رسالة النور

يناير
فبراير
2025

603

75 Anniversary
CEOSS

القضاء على الفقر والجوع

- هموم مُشتَرَكة ومواجهة جماعية
- رسالة نور: سعادة العائلة
- في مجلة الحائط
- الحداثة السائلة (١)

رسالة النور

تصدرها الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية

أسسها الدكتور القس صموئيل حبيب سنة ١٩٥٦

مجلس التحرير

رئيس مجلس الإدارة: د. ق. أندريه زكي

رئيس التحرير: حسني ميلاد

مدير التحرير: جيهان عيد

تصميم غلاف وداخلي: إيزيس عطية

تحرير ومراجعة لغوية: جرجس صبحي

العدد
603

هموم مُشتَركة ومواجهة جماعية 3

القضاء على الفقر والجوع 4

عمالة الأطفال .. بين الواقع والمأمول 14

مقر إبراهيم باشا في القصير 23

سلسلة السيولة 24

سعادة العائلة 26

هموم مُشتَرَكة ومواجهة جماعية

بقلم
رئيس مجلس الإدارة

د. ق. أندريه زكي

تسعى الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، منذ تأسيسها في عام ١٩٥٠م، أي منذ نحو خمسة وسبعين عامًا، للمساهمة في القضاء على مشكلة الفقر والعمل على تحسين أحوال المواطنين من دون تمييز، بين مواطن وآخر على أساس الدين أو المذهب الديني أو النوع الاجتماعي أو اللون أو المستوى الاقتصادي- الاجتماعي، أو أي انتماء آخر... مع الحفاظ على البيئة بكل عناصرها، والعمل معًا على مواجهه التغيرات المُناخية وتخفيف آثارها السلبية على المواطنين.

وأتذكر هنا أنه منذ فترة وتزامنًا مع اليوم العالمي للقضاء على الفقر، الذي يوافق ١٧ أكتوبر من كل عام، أنني أكدت أهمية تجديد الالتزام بالعمل على القضاء على الفقر والمساهمة بكل فاعلية وجدية، بجانب خبرتنا في المجتمع المصري والتي تمتد لأكثر من خمسة وسبعين عامًا، في خدمة جميع محافظات مصر. حيث يرجع تاريخ الاحتفال باليوم الدولي للقضاء على الفقر إلى يوم ١٧ أكتوبر ١٩٨٧م، ففي ذلك اليوم اجتمع ما يزيد على مائة ألف شخص تكريمًا لضحايا الفقر المدقع والعنف والجوع، وذلك في ساحة تروكاديرو بباريس، التي وقّع بها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨م. وقد أعلنوا أن الفقر يُشكل انتهاكًا لحقوق الإنسان وأكدوا الحاجة إلى التضافر بغية كفالة احترام تلك الحقوق. وقد نوقشت تلك الآراء على النصب التذكاري الذي رُفع عنه الستار ذلك اليوم. ومنذئذٍ، يتجمع كل عام في السابع عشر من أكتوبر أفراد من شتى المشارب والمعتقدات والأصول الاجتماعية لإعلان التزامهم من جديد إزاء الفقراء والإعراب عن تضامنهم معهم.

إننا نؤمن إيمانًا كاملًا وكبيرًا بأصالة الدور التنموي والمجتمعي للدولة المصرية، في دعم وبناء المواطن المصري، والمُساهمة في إرساء قواعد العيش اللائق والحياة الكريمة، ولهذا نؤكد على اعتزازنا وتقديرنا لإصرار ومتابعة القيادة السياسية في تحقيق طموحات المصريين، من خلال المبادرات الرئاسية، ومن ضمنهم المبادرة الأضخم والأكثر شمولًا مبادرة "حياة كريمة" الخاصة بتطوير وتنمية الريف المصري، والتي بدأت تظهر بشائر مجهوداتها على شرائح المجتمع المصري المختلفة.

كذلك أهمية الدور المجتمعي الذي يقوم به المجتمع المدني، من جمعيات ومؤسسات أهلية، تؤمن بدورها في تنمية المجتمع وخدمته ومواجهة مشكلاته. وأذكر هنا أن الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية تنظم بشكلٍ دوريٍّ ومستمرٍّ لقاءات لشركاء التنمية تحت عنوان "معًا للقضاء على الفقر"، بمشاركة قيادات من وزارة التضامن الاجتماعي، وحشد كبير من قيادات مؤسسات وجمعيات تنمية المجتمع، وعدد من أعضاء مجلسي النواب الشيوخ والتنسيقية، وعدد من قيادات القوى العاملة والصحة والتعليم والإعلام... حتى نفكر ونعمل معًا من أجل مواجهة الفقر والجوع.

القضاء على الفقر والجوع

يأتي هدف القضاء على ظاهرة الفقر بجميع أشكاله وألوانه، وكذلك القضاء على مشكلة الجوع، في أولويات الأهداف السبعة عشر لخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م، ولأن القضاء على الفقر والجوع من الأهداف الكبيرة والمهمة فإنه يأتي هذا الملف.

يقدم ملف العدد الجديد من "رسالة النور" مجموعة من الموضوعات ذات الصلة، مثل الأمن الغذائي والحق في الحصول على الغذاء الكافي، والأمن الغذائي وتحقيق الاستقرار الاقتصادي، وعلاقة الفقر بالصحة النفسية، ومشكلة عمالة الأطفال التي تتفشى في أماكن كثيرة، والجهود الدولية لإطعام الملايين تحت مظلة "مجموعة العشرين" من خلال تأسيس "التحالف العالمي لمكافحة الفقر والجوع".

كما يلقي المحررون الضوء على بعض المبادرات والمشروعات التنموية التي تستهدف مواجهة الفقر والقضاء على الجوع، ويناقشون كيف صورت الدراما المصرية قضية الفقر ومشكلات الطبقة الكادحة.

إعداد:

أحمد مصطفى علي - أمنية فوزي - أميرة عبد الفتاح - تريزا كمال - محمد بربر - محمد وائل - هبة جلال

تحرير:

د. رامي عطا صديق

نحو إدارة أكثر وعيًا

د. رامي عطا صديق

حسب موقع الأمم المتحدة (UN) فإن الفقر أكثر من مجرد الافتقار إلى الدخل أو الموارد أو ضمان مصدر رزق مستدام، وتشمل مظاهره الجوع وسوء التغذية وانحسار إمكانية الحصول على التعليم والخدمات الأساسية، إضافة الى التمييز الاجتماعي والاستبعاد من المجتمع وانعدام فرص المشاركة في اتخاذ القرارات.

ومن بين الإحصائيات المتداولة فإن أكثر من ١٦٠ مليون طفل مُعرضون لخطر الاستمرار في العيش في فقر مدقع بحلول عام ٢٠٣٠م، لو استمر الحال على ما هو عليه. وقبل جائحة كوفيد-١٩، أشارت التوقعات الأساسية إلى أن ٦ في المائة من سكان العالم سيظلون يعيشون في فقر مدقع في عام ٢٠٣٠م، دون تحقيق هدف القضاء على الفقر، كما أن تداعيات وباء كورونا هددت بدفع أكثر من ٧٠ مليون شخص إلى هوة الفقر المدقع.

ويُذكر أنه في عام ٢٠١٦م، لم يستفد ٥٥ في المائة من سكان العالم- حوالي ٤ مليارات شخص- من أي شكل من أشكال الحماية الاجتماعية.

ومن هنا تُمثل قضية الفقر، واحدة من أبرز القضايا، التي تعانيها كثير من الدول، على المستوى الإقليمي والدولي، وترتبط بها قضايا أخرى منها الجوع والمرض وسوء الخدمات والتمييز، وحسب بعض الإحصائيات فإن هناك عشرات الملايين من البشر الذين يعيشون تحت خط الفقر، وهناك من يعيش بالقرب منه.

تتعدد الأسباب والظروف والعوامل، لكن النتائج واحدة، فهناك أمور كثيرة تؤدي إلى انتشار الفقر المدقع بين الناس، مثل التغيرات المناخية التي باتت ظاهرة عالمية، والجوائح والأزمات الدولية التي تجتاح دول العالم، ومنها فيروس كورونا المستجد مؤخرًا، والحرائق التي تمتد هنا وهناك، والحروب بين الدول بعضها بعضًا.

ويترتب على ظاهرة الفقر مشكلات أخرى مثل انتشار الجوع، وتراجع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية، وانتشار الجرائم والعنف وانعدام الأمن والسلام وتراجع الطمأنينة، وغيرها من مشكلات.

وإذا كانت هناك جهود وطنية وأخرى إقليمية ودولية في مواجهة الفقر والجوع، وما يرتبط بهما من حزمة مشكلات أخرى مثل البطالة والمرض والجريمة، فإن هذا الأمر وهذه الجهود تتطلب إدارة أكثر وعيًا.

في هذا المقام يمكن الإشارة لعدة ممارسات منها:

- الاستثمار في الطاقات البشرية، من خلال التعليم والتدريب، والإدارة الرشيدة للموارد الطبيعية.
- دعم وتمويل المشروعات الصغيرة، والعمل على خلق فرص العمل، بالأخص لقطاع الشباب من الجنسين، لمواجهة البطالة وتحسين الدخول.
- تعظيم التعاون الدولي والإقليمي بين الدول، والتزام الدول المتقدمة بدعم ومساعدة الدول النامية على تجاوز أزماتها وتحقيق تنمية حقيقية ومستدامة.
- إتاحة الفرصة الكاملة لمنظمات المجتمع المدني، ونشر ثقافة التطوع والتبرع للأعمال الخيرية.
- الاستمرار في إطلاق المبادرات الاجتماعية، والعمل باستمرار على تحقيق التكامل الاجتماعي.

الأمن الغذائي

والحق في الحصول على الغذاء الكافي

تقرير: أميرة عبد الفتاح

الأمن الغذائي هو وضع يتحقق عندما يتمتع جميع الناس، في جميع الأوقات، بإمكانية الحصول المادي والاقتصادي على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبي احتياجاتهم وأفضلياتهم الغذائية من أجل حياة نشطة وصحية، ووفقًا للبنك الدولي يشعر النّاس بالأمن الغذائي عندما لا يعيشون في حالة جوع أو خوف من الجوع، ممّا يعني الحصول على طعام متوازن ذي قيمة غذائية بأسعار معقولة وصديق للبيئة، وجاء ذلك في مؤتمر القمة العالمي للأغذية الذي عقد في عام ١٩٩٦.

يتحقق الأمن الغذائي بتحقق عدة أبعاد رئيسة في وقت واحد هي:

التوفر المادّي للغذاء: حيث يتحدد (العرض) من الغذاء وفقًا لمستوى إنتاج المواد الغذائية، ومستويات المخزون، وصافي التجارة فيها.

الحصول المادي والاقتصادي على المواد الغذائية: إن العرض الكافي من المواد الغذائية على المستوى الوطني أو الدولي لا يضمن في حد ذاته تحقيق الأمن الغذائي على مستوى الأسر، وإنما توجد عدة عوامل أخرى مثل الدخل والإنفاق والأسواق والأسعار تؤثر على تحقق الأمن الغذائي.

الاستفادة من المواد الغذائية: أن يكون الغذاء آمنًا وصحّيًا وصالحًا للاستخدام البشري، ويمكن للجسم الاستفادة منه بيولوجيًا بأكبر قدر من العناصر الغذائية التي يتناولها .

ومن أجل تحقيق أهداف الأمن الغذائي، يجب تحقيق جميع هذه الأبعاد في آن واحد، ومواجهة الأحوال المناخية السيئة، وعدم الاستقرار السياسي، والعوامل الاقتصادية (البطالة، وأسعار المواد الغذائية الآخذة في الارتفاع).

يؤثر الأمن الغذائي على جميع جوانب الحياة البشرية، بما في ذلك الصحة والنمو والتعليم والإنتاجية الاقتصادية؛ حيث يؤدي انعدام الأمن الغذائي إلى مجموعة من المشاكل الصحية، مثل التقزم والسمنة والأمراض المزمنة، كما يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية الاقتصادية وزيادة معدلات الفقر.

تواجه مصر مجموعة من التحديات التي تؤثر على أمنها الغذائي، منها:

ركيزة أساسية لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في البلاد

الزيادة السكانية: يبلغ عدد السكان حوالي ١٠٣ مليون نسمة، مما يشكل ضغطًا كبيرًا على الموارد الغذائية ويؤدي هذا النمو السكاني إلى زيادة الطلب على الغذاء مع عدم الاستقرار النسبي للمعروض من المواد الغذائية مما يسبب عجزًا في المواد الغذائية.

البطالة والفقر: ارتفاع معدلات البطالة والفقر، مما يؤثر على القدرة الشرائية للمواطنين للحصول على الغذاء.

تغير المناخ: يؤثر تغير المناخ على الإنتاج الزراعي في مصر، من حيث ارتفاع درجات الحرارة، وتغير أنماط هطول الأمطار التي تؤثر على كميّة مياه الأمطار المتدفقة في نهر النيل، وارتفاع منسوب سطح البحر، بالإضافة إلى هشاشة نظم إنتاج الغذاء مما يتسبب في تلف المحاصيل وارتفاع أسعار الغذاء.

الاضطرابات السياسية والنزاعات المسلحة التي مرّت بها البلاد: تؤدي التوترات وعدم الاستقرار السياسي إلى استغلال الفرصة من ضعاف النفوس للتوسع العمراني على حساب مساحة الأراضي الزراعية والجور عليها بالمباني، كما حدث بعد ثورة يناير ٢٠١١م، وتحويل النُّظم الزراعية والغذائية والأنماط الغذائية من الريف إلى الحضر مما يؤدّي إلى التصحّر، وكما حدث في أثناء مكافحة الإرهاب من تجريف للمحاصيل الهامّة مثل الزيتون والفواكه والخضروات في شمال سيناء ممّا يؤدي إلى تدهور الأمن الغذائي للمواطنين حيث تمثل هذه المحاصيل مصدر الدخل لهم .

نقص الموارد المائية: لا شك أنّ الموارد المائية في مصر محدودة وينبغي الحفاظ عليها ممّا يؤثر على نوعية المحاصيل التي يتم زراعتها وطريقة الرّي، كما أنّ مشاريع السدود التي أقيمت في الدول الواقعة على نهر النيل تؤدي إلى نقص كمية المياه المتدفقة إلى مصر .

ضعف البنية التحتية الزراعية: تعاني البنية التحتية الزراعية في مصر من ضعف، مما يؤثر على الإنتاجية الزراعية.

ضعف الاستثمار في قطاع التنمية الزراعية: فهذا القطاع ليس من القطاعات الجاذبة للاستثمار لعدة أسباب، تتمثل في: انخفاض العائد على رأس المال المستثمر في ذلك القطاع، طول دورة رأس المال المستثمر في بعض الأنشطة الزراعية، تعرض الاستثمار إلى مخاطر عالية؛ وذلك وفقًا لما ورد في تقرير الأمن الغذائي في مصر ٢٠١٩م.

زيادة معدلات التضخم وارتفاع سعر الدولار

إن انخفاض قيمة الجنيه المصري كعملة محلية مقابل العملة الأجنبية (الدولار) أثّر تأثيرًا سلبيًا على قيمة المواد الغذائية المستوردة والأسمدة والبذور، ممّا أثّر على إمكانية حصول المواطن المصري على السلع الغذائية بأسعار مناسبة للدخل.

ارتفاع أسعار المواد الغذائية عالميًا: مما يزيد من تكلفة الغذاء في مصر، وتستورد مصر ما يقرب من ٧٠٪ من احتياجاتها من الغذاء، ممّا يجعلها عرضة للاضطرابات في الأسواق العالمية للغذاء، ويتم استيراد محاصيل إستراتيجية هامّة مثل القمح الذى تأثر بصورة أساسية بالحرب الروسية الأوكرانية.

زيادة نسبة الفاقد والمهدر من الأغذية: ممّا يؤدي إلى ارتفاع معدلات الجوع وسوء التغذية في مصر، وارتفاع نسبة الأسر التي تعاني من انعدام شديد أو معتدل في الأمن الغذائي.

ضعف بنية التسويق الزراعي: بما في ذلك سوء التنظيم، وضعف البنية التحتية، وانخفاض كفاءة التسويق الزراعي، وكل هذه العوامل تؤدي إلى زيادة التكاليف وانخفاض ربحية الإنتاج الزراعي.

بالإضافة إلى عديد من البرامج التي تُنفَّذ حاليًا في بنك الطعام المصري لدوره الرائد في المجتمع، وتهدف هذه البرامج إلى تمكين الأسر الأولى بالرعاية ومساعدتهم لتخطي الأزمات الاقتصادية.

يُعَد الأمن الغذائي أحد أهم التحديات التي تواجهها الدول في العالم، وذلك يتعلق بضمان توفير الغذاء بكميات كافية وجودة عالية لجميع السكان، وتعد مصر بصفتها دولة ذات نمو سكان كبير واقتصاد نشط، فتحديات الأمن الغذائي من القضايا الحاسمة التي تواجهها.

حالة الأمن الغذائي والتغذية في مصر

وفقا لتقرير حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم لعام ٢٠٢٣م الصادر عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، فإن عدد الذين يعانون من النقص التغذوي بمصر "الحالة التي يكون فيها استهلاك الأغذية المعتادة للفرد غير كاف لتوفير كمية الطاقة الغذائية اللازمة لعيش حياة طبيعية وموفورة النشاط" خلال الأعوام (٢٠٠٤-٢٠٠٦) بلغ حوالي ٥ مليون بنسبة ٦,٤٪ من إجمالي السكان، فيما كان المتوسط العالمي ١٢٪. وخلال الأعوام (٢٠٢٠-٢٠٢٢) بلغ حوالي ٧,٨ مليون بنسبة ٧,٢٪ وذلك بسبب النمو السكاني الكبير بنسبة زيادة ٤٣,٥٪.

ووفقًا لمؤشر الأمن الغذائي العالمي ٢٠٢٢م، فقد حققت مصر ٥٣ نقطة كقيمة المؤشر الإجمالية للأمن الغذائي، لتحتل المركز الـ ٧٧ حول العالم، بالإضافة إلى مؤشر الجوع العالمي لعام ٢٠٢٢م، حيث حققت مصر مستوى معتدل من الجوع، وتحتل المرتبة ٥٧ من أصل ١٢١ دولة.

ولتحقيق الأمن الغذائي والمائي نفذت الدولة حوالي ٣٢٠ مشروعًا زراعيًا تكلفت أكثر من ٤٢ مليار جنيه في مجالات دعم التنمية الزراعية وصغار المزارعين، وضمان الزراعة المستدامة، ومكافحة التصحر، والحد من آثار التغيرات المناخية.

ونتج عن تلك الجهود ارتفاع صادرات مصر من الحاصلات الزراعية خلال الموسم التصديري للعام المالي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م بنسبة ٢٤,٦٪ لتبلغ ما قيمته ٣,٦ مليارات دولار في مقابل ٢,٩ مليار دولار خلال الموسم التصديري ٢٠٢١-٢٠٢٢م.

وتم تصدير ١٠٩ آلاف طن حاصلات زراعية لدول إفريقيا بنحو ٦٣ مليون دولار، بالإضافة إلى نحو ٧٢ ألف طن بقيمة ٩٨ مليون دولار لدول الأمريكتين "الشمالية والجنوبية" وأستراليا.

وتستهدف خطة الدولة للعام المالي الحالي التوسع في المساحات المخصصة لزراعات القمح إلى ٣,٤٣ ملايين فدان، وللذرة إلى ٢,٨ مليون فدان، و٢٢٠ ألف فدان للفول البلدي، إضافة إلى زيادة نسبة الاكتفاء الذاتي من القمح والذرة إلى ٤٩٪، ومن الفول إلى ٣٠٪، ومن اللحوم الحمراء إلى ٧٠٪، ومن الأسماك إلى ٩٨٪، مع تحقيق فائض تصديري لأصناف عديدة من محاصيل الخضر والفاكهة.

كما تعد الثروة السمكية أحد أهم مصادر الأمن الغذائي، بالإضافة إلى كونها مصدرًا رئيسًا للدخل القومي، وتمتلك مصر بحيرات عملاقة تسهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي من الإنتاج السمكي؛ الأمر الذي حفز الدولة على تشجيع مشروعات الاستزراع السمكي، وسد الفجوة الغذائية، فضلًا عن توفير أسماك بجودة عالية، وزيادة الصادرات والحد من الواردات، ومن أهم الجهود المبذولة بلوغ إجمالي انتاج مصر من الثروة السمكية حوالي ٢ مليون طن سنويًا .

وتُعد الثروة الحيوانية أحد أكثر القطاعات ذات القيمة المضافة والإمكانات التنموية الكبيرة للاقتصاد القومي المصري؛ لذا تولي الدولة اهتمامًا كبيرًا لهذا القطاع لتحقيق إنتاج وطني من اللحوم والألبان يلبي احتياجات السوق المحلية، ويسهم في خفض الفجوة الغذائية في أحد أهم مصادر البروتين الحيواني، وتوفيره بالكميات والجودة والأسعار المناسبة، وخفض عجز الميزان التجاري من اللحوم الحمراء، بالإضافة إلى ١٠٠ مليار جنيه حجم الاستثمارات في الثروة الداجنة خلال الفترة من (٢٠١٤-٢٠٢٣).

إجمالًا، يظل الأمن الغذائي في مصر أمرًا ذا أهمية قصوى في ضوء التحديات الراهنة والمتغيرات العالمية رغم تحقيق مصر بعض النجاحات في هذا المجال، إلا أنها تواجه تحديات جديدة تستدعي استراتيجية وطنية شاملة ومتكاملة، فمن الضروري تعزيز الجهود لزيادة الإنتاج الزراعي وتحسين استدامته، بالإضافة إلى تحسين إدارة الموارد الطبيعية وتطوير التكنولوجيا الزراعية، كما يجب أيضًا تعزيز القدرة التصديرية للمنتجات الزراعية المصرية وتوسيع الأسواق الخارجية.

وينبغي تعزيز الوعي بأهمية الأمن الغذائي وتشجيع المشاركة المجتمعية في تحقيقه، وإصدار تشريعات وسياسات رامية لتعزيز الأمن الغذائي وتوفير الحوافز للمزارعين والمستثمرين في القطاع الزراعي، فإن تحقيق الأمن الغذائي في مصر ليس مجرد هدف، بل يعتبر ركيزة أساسية لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في البلاد.

جهودٌ دوليةٌ لإطعام الملايين

تحت مظلة "مجموعة العشرين"

تقرير: أمنية فوزي

في ظل التحديات العالمية المتزايدة، جاء "التحالف العالمي لمكافحة الفقر والجوع"، كإحدى المُبادرات الطموحة، التي تسعى إلى مواجهة هذه المشكلات الملحَّة، وأطلقت في عام ٢٠٢٤م، تحت مظلة مجموعة العشرين، بمشاركة أكثر من ٨٠ دولةً، وعددٍ من المُنظمات الدولية، بهدف وضع استراتيجيات فعالة ومُستدامة للقضاء على الجوع والفقر عالميًا.

الدول والمنظمات المشاركة

من جانبه أعلن الرئيس البرازيلي "لويس إيناسيو لولا دا سيلفا"، في اجتماعات مجموعة الـ٢٠ "بريو دي جانيرو"، التي عقدت في دولة البرازيل، في نوفمبر ٢٠٢٤م، تأسيس التحالف العالمي ضد الجوع والفقر، أمام رؤساء وقادة ٤٠ دولةً، بما في ذلك الدول الأعضاء في مجموعة العشرين والمدعوة إلى قمة رؤساء الدول، وذلك بمشاركة ١٤٨ عضوًا مؤسسًا، من ٨٢ دولةً؛ تشمل مصر، والاتحاد الإفريقي، والاتحاد الأوروبي، و٢٤ منظمةً دوليةً، و٩ مؤسساتٍ مالية دولية، و٣١ منظمةً خيرية وغير حكومية.

تقارير واحصائيات

وقال "لويس"، إن الجوع هو نتاج قرارات سياسية تكرس استبعاد جزء كبير من البشرية، وتُمثل مجموعة العشرين ٨٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، الذي يبلغ ١١٠ تريليون دولار، كما تُمثل المجموعة ٧٥٪ من تجارة السلع والخدمات، التي تبلغ ٣٢ تريليون دولار، وثلثي سكان الكوكب البالغ عددهم ٨ مليارات نسمة.

وأشار إلى أنه وفقًا لتقرير حديث صادر عن الأمم المتحدة بالتعاون مع منظمةً الأغذيةً والزراعة (الفاو)، وبرنامج الأغذية العالمي، فهناك ٧٣٣ مليون شخص في العالم لا يزالون يواجهون خطر الجوع في عام ٢٠٢٣م،

أي شخص من كل ١١ شخصًا على كوكب الأرض، وتظل إفريقيا أكبر منطقة تعاني؛ حيث يواجه ٢٠,٤٪ من سكانها خطر الجوع، بينما يوجد في آسيا أكثر من نصف الأشخاص الذين يعانون من الجوع على مستوى العالم؛ موضحًا أن الأكثر خطورة، أن الأرقام لم تشهد تحسنًا يُذكر على مدار السنوات الثلاث الماضية، ما يعكس حالة من الجمود في مواجهة هذه التحديات، وفي حال استمرار هذا المسار، يُتوقع أن يظل ٥٨٠ مليون شخصًا يعانون من الجوع بحلول عام ٢٠٣٠م، مما يجعل التحرك الفوري ليس خيارًا بل ضرورة.

وفي المقابل، هناك مناطق أخرى؛ مثل: أمريكا الجنوبية بدأت تسجيل تقدم ملموس، فقد شهدت هذه المنطقة انخفاضًا في عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع، بمقدار ٥,٤ مليون شخص بين عامي ٢٠٢١م و٢٠٢٣م، وفقًا لتقرير صادر عن اليونيسف.

الهدف من "التحالف العالمي لمكافحة الفقر والجوع"

ويهدف التحالف في تسريع الجهود العالمية للقضاء على الجوع والفقر، ومن بين الإعلانات والالتزامات هدف الوصول إلى ٥٠٠ مليون شخص، من خلال برامج التحويلات النقدية في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل بحلول عام ٢٠٣٠م، بالإضافة إلى توسيع نطاق الوجبات المدرسية عالية الجودة؛ لتشمل ١٥٠ مليون طفلًا إضافيًا، في البلدان التي تُعاني من الفقر والجوع بين الأطفال، مع جمع مليارات الدولارات في شكل ائتمانات ومنح، من خلال بنوك التنمية مُتعددة الأطراف؛ لتنفيذ هذه البرامج وغيرها.

تعزيز الاستدامة البيئية والاقتصادية

ولا يركز التحالف على تحسين الإمدادات الغذائية فقط؛ بل يهدف أيضًا إلى تعزيز الاستدامة البيئية والاقتصادية كجزء من جهوده؛ معلنًا عن خطط طموحة؛ لتطوير الزراعة المستدامة، بما يشمل استخدام تقنيات الري الحديثة، وتحسين جودة البذور، ودعم صغار المزارعين للوصول إلى الأسواق العالمية، وتشير تقارير البنك الدولي إلى أن تحسين سلاسل التوريد الزراعية ورفع إنتاجية المحاصيل يمكن أن يؤدي إلى تقليص معدلات الجوع بنسبة ٢٥٪ في غضون خمس سنوات.

وعلى الرغم من التقدم المحرز في بعض المناطق، تظل الصراعات واحدةً من أبرز العقبات أمام تحقيق الأمن الغذائي، ويشير تقرير برنامج الأغذية العالمي إلى أن ٦٠٪ من الأشخاص الذين يعانون من الجوع، يعيشون في مناطق متأثرة بالنزاعات المسلحة، ويأتي ذلك بالتزامن مع التأثيرات الكارثية لتغير المناخ؛ حيث تؤكد تقديرات البنك الدولي أن التغير المناخي قد يُجبر ما يصل إلى ١٠٪ من سكان العالم على النزوح، بحلول منتصف القرن الحالي، مما يزيد من تعقيد الجهود الرامية لمكافحة الجوع والفقر.

وتُقدر الفجوة التمويلية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالقضاء على الفقر والجوع، بمئات المليارات من الدولارات سنويًا، وأكد الأمين العام للأمم المتحدة، "أنطونيو جوتيريش"، أن التمويل المبتكر والشراكات بين القطاعين "العام والخاص"، ستكون حجر الزاوية في تحقيق النجاح، فالتحالف يخطط لزيادة الاعتماد على نموذج التمويل المختلط، الذي يجمع بين الدعم الحكومي والاستثمار الخاص، وهو ما يعكس إدراكًا متزايدًا بأن القطاع الخاص يلعب دورًا محوريًا في مواجهة الأزمات العالمية.

كما يولي التحالف، إلى جانب التمويل، أهمية كبيرة لتبادل المعرفة وبناء القدرات، وقد أُعلن أن البنك الدولي سيصبح شريك المعرفة الرئيسي؛ حيث سيعمل على إجراء دراسات تفصيلية لكل بلد؛ لتحديد الاحتياجات والحلول الأنسب؛ وتشمل هذه الدراسات: تقييم الأنظمة الحالية للحماية الاجتماعية، وتحليل تأثيرات التغير المناخي، وتقديم توصيات عملية لتقليل الفقر والجوع.

الأسباب الجذرية للفقر والجوع

ومن جانبه، أكد رئيس البنك الدولي، أجاي بانجا، على أهمية المعالجة الشاملة والمتكاملة للأسباب الجذرية للفقر والجوع؛ بدلًا من التركيز على الأعراض فقط، كما أن التحالف يهدف إلى تقديم دعم ملموس للفئات الأكثر احتياجًا؛ مستهدفًا الوصول إلى ٥٠٠ مليون شخص بحلول عام ٢٠٣٠م.

وأضاف أن التحالف يعتزم اعتماد حلولًا مُبتكرة؛ مثل: أنظمة التحويلات النقدية الرقمية التي تضمن وصول المُساعدات بشكل مباشر إلى المستفيدين، وهو نموذجٌ أثبت فاعليته في الحدّ من الفساد وتقليل تكاليف العمليات بنسبة تصل إلى ٤٠٪، وفقًا لتقارير صادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

واستكمل أن النساء والفتيات أحد المحاور الأساسية في جهود التحالف، إذ يواجهن أعلى معدلات انعدام الأمن الغذائي والفقر، ووفقًا لتقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة للمرأة، فإن النساء أكثر عرضة للجوع بنسبة ٢٠٪ مقارنة بالرجال؛ حيث تعوق الفجوة الاقتصادية والاجتماعية تحقيق مساواة حقيقية في فرص الحصول على الموارد؛ بناءً على ذلك، يهدف التحالف إلى ضمان أن تشكل النساء والفتيات نصف المستفيدين من برامجه، كجزء من استراتيجية أوسع؛ لتعزيز العدالة الاجتماعية، وتمكين الفئات المهمشة.

دور مصر في القضاء على الفقر والجوع

الجدير بالذكر، أن الرئيس عبد الفتاح السيسي، أعلن انضمام مصر للتحالف العالمي لمكافحة الفقر والجوع، وذلك إيمانًا بأهمية التصدي لتلك التحديات، باعتبارها تجسيدًا لعدم المساواة في العالم؛ مشيرًا إلى إيمان مصر بأنه لا سبيل لمكافحة الجوع والفقر، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، إلا بإقامة شراكات دولية متوازنة مع الدول النامية، تتضمن توفير التمويل الميسر للتنمية، ونقل وتوطين التكنولوجيا والأدوات الحديثة؛ مثل: الذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى دعم جهود تحقيق الأمن الغذائي.

- "التحالف العالمي لمكافحة الفقر والجوع".. خطوةٌ نحو عالمٍ أكثر عدلًا واستدامةً
- الرئيس السيسي: لا سبيل لمكافحة الجوع والفقر، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، إلا بإقامة شراكات دولية متوازنة مع الدول النامية

من أجل حياة أفضل: الهجرة حل أم مشكلة؟!

تقرير: هبة جلال

"الفقر يقتل الروح قبل الجسد".. جملة تعكس الواقع المرير الذي يعيشه كثيرون، حيث يظل الفقر شبحًا يهدد استقرار المجتمع ويهدد صحتهم النفسية، فبينما نشهد تقدمًا ملحوظًا في العديد من المجالات، يعاني جزء كبير من الشعب المصري من آثار نفسية مدمرة للفقر، تتجلى في ارتفاع معدلات الاكتئاب والقلق والعنف.

فيعيش الكثيرون في براثن الفقر، في واقعٍ قاسٍ يحرمهم من أبسط حقوقهم ويؤثر بشكلٍ عميقٍ على صحتهم النفسية، فالشعور باليأس والإحباط، والقلق المستمر بشأن توفير لقمة العيش، والوصمة الاجتماعية التي تلاحق الفقراء، كلها عوامل تساهم في تفاقم المشكلات النفسية مثل الاكتئاب والقلق واضطرابات القلق العام. ويزيد من حدة هذه المعاناة انتشار العنف الأسري والاجتماعي في المجتمعات الفقيرة، الذي يمثل مصدرًا إضافيًا للضغط النفسي.

في هذا التقرير، نستكشف العلاقة المعقدة بين الفقر والصحة النفسية في مصر، ونسلط الضوء على قصص حقيقية لأشخاص عانوا من هذه المعاناة، ونستعرض الجهود المبذولة لمواجهة هذه الأزمة التي تستنزف طاقات المجتمع.

يُعتبر الفقر وعدم المساواة في الفرص من أهم الدوافع وراء ظاهرة الهجرة الجماعية، ففي البلدان التي تعاني من فجوة كبيرة بين الأغنياء والفقراء، حيث يحرم الكثيرون من فرص التعليم والرعاية الصحية والعمل اللائق، يصبح الحلم بحياة أفضل خارج الوطن هو الملاذ الوحيد للكثيرين.

فعدم المساواة يخلق شعورًا عميقًا بالظلم والإحباط، مما يدفع الأفراد إلى البحث عن فرصٍ جديدة في بلدان أخرى، حيث يرون أن هناك أملًا أكبر لتحقيق طموحاتهم وتحسين أوضاعهم المعيشية.

وتُعتبر الهجرة والفقر وجهان لعملة واحدة، إذ تشكل ظاهرة الهجرة الجماعية في كثير من الأحيان نتيجةً مباشرةً للظروف الاقتصادية الصعبة والفقر المدقع الذي يعاني منه ملايين الأشخاص حول العالم. فوفقًا لأحدث تقارير الأمم المتحدة، تعيش نسبة كبيرة من سكان العالم تحت خط الفقر، وهو ما يدفعهم إلى البحث عن فرص عمل أفضل وأوضاع معيشية أكثر استقرارًا في بلدان أخرى.

ولا يقتصر دافع الهجرة على الأسباب الاقتصادية فحسب، بل تتداخل معه عوامل أخرى مثل الصراعات المسلحة، والكوارث الطبيعية، والاضطهاد، والتمييز فالهروب من مناطق النزاعات والحروب يدفع أعدادًا كبيرة من الأشخاص إلى ترك أوطانهم بحثًا عن الأمان والاستقرار. وتُشير التقديرات إلى أن أعداد اللاجئين حول العالم الذين اضطروا إلى الفرار من بلدانهم بسبب الحروب والعنف في تزايد مستمر.

وتمثل ظاهرة الهجرة الناجمة عن الفقر تحديًا كبيرًا للدول المصدرة والمستقبلة على حد سواء، فالدول المصدرة تفقد كوادرها الشابة المؤهلة، مما يؤثر سلبًا على اقتصادها وتنميتها، بينما تواجه الدول المستقبلة ضغوطًا على خدماتها العامة وزيادة في معدلات البطالة وللتغلب على هذه التحديات، يجب على المجتمع الدولي التعاون من أجل معالجة أسباب الهجرة الجذرية، من خلال الاستثمار في

• الشعور بالحرمان المستمر، وعدم المساواة، والضغوط الاقتصادية.. عوامل تزيد خطر الإصابة باضطرابات نفسية مثل الاكتئاب والقلق

التنمية المستدامة، والقضاء على الفقر، وتعزيز الحوكمة الرشيدة، وحماية حقوق الإنسان.

بصمات عميقة

يترك الفقر بصمات عميقة على الصحة النفسية للإنسان، حيث يحد من فرص التعليم والتطور الشخصي، فالأطفال الذين ينشأون في بيئات فقيرة غالبًا ما يحرمون من الحصول على تعليم جيد، مما يقلل من فرصهم في الحصول على وظائف ذات دخل مرتفع في المستقبل، وهذا الحرمان المستمر من الفرص يؤدي إلى الشعور بالإحباط واليأس، ويزيد من خطر الإصابة بالاكتئاب والقلق، كما أن الفقر يحد من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية، مما يعزل الأفراد ويضعف علاقاتهم الاجتماعية، وهي عامل حاسم في الحفاظ على الصحة النفسية.

تؤثر الضغوط الاقتصادية الناجمة عن الفقر بشكل كبير على العلاقات الاجتماعية فالقلق المستمر بشأن توفير المأكل والملبس والتعليم للأطفال، يزيد من التوتر والعدوانية داخل الأسرة، مما يؤدي إلى تدهور العلاقات الأسرية.

كما أن الفقر يجعل من الصعب على الأفراد تكوين علاقات اجتماعية قوية، حيث يجدون صعوبة في المشاركة في الأنشطة الترفيهية أو الانضمام إلى النوادي والجمعيات، مما يزيد من الشعور بالعزلة والوحدة.

ولا يقتصر تأثير الفقر على الصحة النفسية للفرد، بل يمتد إلى الأجيال القادمة، فالأطفال الذين ينشأون في بيئات فقيرة يكونون أكثر عرضة للإصابة باضطرابات نفسية، مثل اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط، واضطرابات المزاج كما أنهم يكونون أكثر عرضة للإصابة بأمراض مزمنة في مرحلة البلوغ، مثل السكري وأمراض القلب، مما يزيد من عبء الرعاية الصحية على المجتمع.

العلاقة السببية

في هذا السياق يؤكد علماء الاجتماع على وجود علاقة سببية قوية بين الفقر والصحة النفسية. فالشعور بالحرمان المستمر، وعدم المساواة، والضغوط الاقتصادية، كلها عوامل تزيد من خطر الإصابة باضطرابات نفسية مثل الاكتئاب والقلق.

ويرى الدكتور طه البربري، أستاذ علم الاجتماع، أن "الفقر ليس مجرد حالة اقتصادية، بل هو حالة اجتماعية ونفسية معقدة، تؤثر على كل جوانب حياة الفرد".

الآثار المتعددة الأبعاد

وأشار أيضًا "البربري" في حديثة لمجلة "رسالة النور" أن تأثير الفقر لا يقتصر على الصحة النفسية على الفرد وحده، بل يتعداه إلى المجتمع ككل، بل يؤدي أيضًا إلى تفكك الأسرة، وزيادة معدلات الجريمة، وتدهور الأداء الأكاديمي للأطفال كما يؤثر سلبًا على التماسك الاجتماعي، ويضعف الشعور بالانتماء والمشاركة، مؤكدًا على أنه يولد بيئة سامة، تعزز الشعور باليأس والإحباط، ويؤدي إلى تفاقم المشكلات الاجتماعية.

حلول شاملة

يؤكد أستاذ الاجتماع ضرورة اتخاذ إجراءات شاملة لمواجهة هذه المشكلة المعقدة ويدعو إلى ضرورة الاستثمار في التعليم، وتوفير فرص العمل، وتحسين البنية التحتية، وتعزيز شبكات الأمان الاجتماعي.

كما يشدد على أهمية معالجة الأسباب الجذرية للفقر، مثل الفساد وسوء توزيع الدخل، لافتًا إلى أن حل مشكلة الفقر يتطلب تضافر جهود الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، والعمل على بناء مجتمع أكثر عدالة ومساواة.

البيئة الحاضنة

من جانبه أكد الدكتور وليد هندي، أخصائي الطب النفسي، أن الفقر ليس مجرد عامل محفز للاضطرابات النفسية، بل هو بيئة حاضنة لها. فالشخص الفقير يعيش في حالة من الحرمان المستمر، مما يؤدي إلى تدهور صحته النفسية تدريجيًا. فالحرمان من أبسط مقومات الحياة كالطعام والمسكن والتعليم، يخلق بيئة نفسية سامة تؤثر على جميع أفراد الأسرة.

الفئات الأكثر تأثرًا

يشدد الدكتور هندي على أن الأطفال هم الفئة الأكثر تضررًا من آثار الفقر على الصحة النفسية. فالأطفال الذين يعيشون في فقر يعانون من صعوبات في التعلم، ومشكلات سلوكية، واضطرابات نفسية قد تؤثر على مستقبلهم. كما أن النساء في المجتمعات الفقيرة يتحملن عبئًا مضاعفًا، حيث يتعرضن للتمييز والعنف، مما يزيد من خطر إصابتهن بالاكتئاب واضطرابات ما بعد الصدمة.

الفقر والصحة النفسية

يصف الدكتور وليد هندي العلاقة بين الفقر والصحة النفسية بدائرة مفرغة قاتلة. فالشخص الذي يعيش تحت خط الفقر يتعرض لضغوط نفسية مستمرة تؤثر على صحته الجسدية، مما يقلل من قدرته على العمل والإنتاج وبالتالي، تتفاقم أوضاعه الاقتصادية، مما يزيد من الضغوط النفسية عليه، وهكذا تستمر الدائرة، هذه الدائرة المفرغة تجعل من الصعب على الفرد الخروج من دائرة الفقر، وتؤثر بشكل سلبي على جودة حياته.

التأثير المتبادل

يشير الدكتور هندي إلى أن التأثير بين الفقر والصحة النفسية هو تأثير متبادل. فالأمراض النفسية الناتجة عن الفقر، مثل الاكتئاب والقلق، تؤثر بدورها على القدرة على اتخاذ القرارات السليمة، والتعامل مع المشكلات، والبحث عن فرص عمل وبالتالي، تعيق هذه الأمراض جهود الفرد للخروج من الفقر، وتزيد من حدة المعاناة.

وفي نهاية حديثه لمجلة "رسالة النور" شدد الدكتور هندي على ضرورة اتخاذ إجراءات شاملة لمواجهة هذه المشكلة المعقدة. فبالإضافة إلى توفير الاحتياجات الأساسية للفقراء، يجب توفير برامج دعم نفسي للأفراد والأسر المتضررة، والعمل على معالجة الأسباب الجذرية للفقر، مثل الفساد وسوء توزيع الدخل، لبناء مجتمع أكثر عدالة ومساواة.

- **الحرمان من أبسط مقومات الحياة كالطعام والمسكن والتعليم يخلق بيئة نفسية سامة تؤثر على جميع أفراد الأسرة.**

مشروع استراتيجي لمواجهة التحديات

تعزيز الأمن الغذائي وتحقيق الاستقرار الاقتصادي

تحقيق: محمد بربر

على الرغم من التحديات الاقتصادية والتغيرات المناخية المتسارعة، تضع الحكومة ملف تحقيق الأمن الغذائي في صدارة أجندتها، تزامنًا مع مشروع استراتيجي يحمل في طياته وعدًا بمستقبل أكثر استقرارًا وأمنًا غذائيًا؛ إذ يسعى إلى إعادة تشكيل ملامح الزراعة في مصر، لتتحول التربة إلى رمز للعطاء والإنتاج.

وفي خطوة تعكس التزام مصر بتعزيز الأمن الغذائي ومواجهة التحديات الاقتصادية، أطلقت وزارات التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولي، والزراعة واستصلاح الأراضي، بالتعاون مع السفارة البريطانية في مصر، مشروعًا طموحًا بعنوان "تعزيز الأمن الغذائي وتحقيق الاستقرار الاقتصادي في مصر من خلال دعم صغار مزارعي القمح". يأتي هذا المشروع كأول تطبيق عملي لمذكرة التفاهم الموقعة بين البلدين في أكتوبر الماضي، بهدف إقامة شراكة استراتيجية في مجال الأمن الغذائي المستدام.

أهداف المشروع ودوره في تحقيق التنمية

يستهدف المشروع، الذي يمتد على مدار عامين، تحقيق تحسينات ملموسة في قطاع زراعة القمح، خاصة لصغار المزارعين، ويركز على تحسين خصوبة التربة الزراعية وزيادة كفاءتها الإنتاجية. وبالتزامن مع ذلك، يسعى لتعزيز مرونة الإنتاج المحلي للقمح لمواجهة تقلبات الأسعار العالمية، مما يقلل الاعتماد على الاستيراد ويعزز الاستقرار الاقتصادي.

كما يسهم المشروع في تحسين التغذية العامة للسكان، ما ينعكس إيجابيًا على صحة الأفراد وكفاءة القوى العاملة، وبالتالي يزيد من الإنتاجية الاقتصادية الوطنية.

ويضع المشروع ضمن أولوياته التخفيف من آثار التغيرات المناخية من خلال تحسين ممارسات خصوبة التربة وتقليل الانبعاثات الكربونية الناتجة عن الزراعة غير المستدامة. تُعد هذه الجهود ضرورية لمواجهة الاستخدام المفرط للأسمدة الكيميائية، الذي يُعد من أبرز التحديات البيئية التي تهدد الزراعة.

وتعتمد آلية تنفيذ المشروع على شراكات استراتيجية مع الشركات المصنعة للمدخلات الزراعية والشركات التي تشتري المحاصيل، ويعمل على توفير الدعم اللازم لهذه الشركات لتقديم المنتجات والخدمات الضرورية لصغار المزارعين، ما يحقق تنمية شاملة ومستدامة.

وتشير التوقعات إلى أن تحسين خصوبة التربة سيقلل الحاجة لاستيراد القمح بنسبة تتراوح بين ٢٠٪ و٢٥٪، مما يعزز الاكتفاء الذاتي.

الحكومة المصرية وشراكاتها الدولية

صرحت الدكتورة رانيا المشاط، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولي، بأن الحكومة تولي اهتمامًا كبيرًا لقطاع الأمن الغذائي، مشيرة إلى أن الوزارة

تعمل على صياغة السياسات الاقتصادية القائمة على الأدلة والبيانات، إلى جانب حشد التمويلات المحلية والخارجية لدعم الممارسات الزراعية المستدامة. وأكدت على أهمية التعاون الدولي لحشد الشراكات والدعم الفني اللازم لتعزيز جهود التنمية الشاملة.

في السياق ذاته، أوضح علاء فاروق، وزير الزراعة واستصلاح الأراضي، أن التعاون مع الجانب البريطاني يشمل مجالات متعددة، أبرزها تحسين خصوبة التربة، استخدام الأسمدة بطرق مُرَشدة، وتعزيز الإنتاج المحلي للقمح. وعبّر فاروق عن تطلعه لشراكة استراتيجية تُسهم في تحقيق الأمن الغذائي المستدام، من خلال تبادل الخبرات الفنية والبحث العلمي.

وأعربت كاثرين كار، نائبة السفير البريطاني في القاهرة، عن سعادتها بالتعاون مع مصر في مجال الأمن الغذائي، ووصفت المشروع بأنه يمثل نموذجًا للتعاون بين القطاعين العام والخاص. وأكدت أن البرنامج يهدف إلى زيادة إنتاج القمح المحلي وتقليل الاعتماد على الاستيراد بنسبة تصل إلى ٢٥٪، مما يعود بالفائدة على المستهلكين والمزارعين والدولة.

جهود الحكومة المصرية في تعزيز الأمن الغذائي

لم يكن مشروع "تعزيز الأمن الغذائي وتحقيق الاستقرار الاقتصادي" المبادرة الوحيدة لتعزيز الأمن الغذائي في مصر. فقد نفذت الحكومة عددًا من المشروعات القومية الكبرى، أبرزها مشروع استصلاح مليون ونصف المليون فدان، الذي ساهم في زيادة المساحة المزروعة وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

كما أطلقت مشروعات لتحسين أنظمة الري، مثل الري بالتنقيط والري بالرش، التي ساهمت في تقليل الفاقد من المياه وزيادة كفاءة الإنتاج الزراعي.

واتجهت الدولة إلى استصلاح الأراضي الصحراوية، مما أسهم في زيادة المساحات الزراعية المتاحة وتحقيق تنمية زراعية مستدامة. كما تم تبني تقنيات الزراعة العمودية في المناطق الحضرية لضمان توفير الخضروات والفواكه الطازجة، ما يعزز الأمن الغذائي حتى في المناطق ذات المساحات المحدودة.

تحديات المستقبل وحلول مبتكرة

ورغم النجاحات التي حققتها مصر في مجال الأمن الغذائي، إلا أن التحديات لا تزال قائمة. فالتغيرات المناخية تُعد من أبرز هذه التحديات، إذ تؤثر على الإنتاج الزراعي من خلال تغير أنماط الأمطار وارتفاع درجات الحرارة. لتجاوز هذه العقبات، يجب تطوير استراتيجيات للتكيف مع التغيرات المناخية، وتعزيز استخدام التكنولوجيا الزراعية المتقدمة، مثل الزراعة الذكية والبيانات الكبيرة لتحسين كفاءة الإنتاج.

وتتطلب سلاسل الإمداد والتوزيع تحسينًا لضمان وصول المنتجات الزراعية إلى الأسواق بشكل فعال وبأسعار مناسبة.

خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية

وقال المستشار محمود فوزي، وزير الشؤون النيابية والقانونية والتواصل السياسي، إن الحكومة وضعت

خطة لتحقيق الأمن الغذائي وتحقيق التنمية المستدامة للقطاع الزراعي وتمكين المزارعين من الصعوبات التي تواجههم، كما أكدت القيادة السياسية على أهمية قطاع الزراع كقطاع حيوي.

وبيّن أن الحكومة حددت ١٠ برامج فرعية في برنامج عملها المقدم لمجلس النواب، بهدف تحقيق الأمن الغذائي، وجاءت تلك البرامج ضمن البرنامج الرئيسي الرابع، تحقيق الأمن الغذائي، انطلاقًا من أهمية الأمن الغذائي في تحقيق الاستقرار ومكانته في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتزامنًا مع تنفيذ الدولة المصرية لاستراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠، يستهدف البرنامج الحكومي المصري "تحقيق الأمن الغذائي" الوصول لمجموعة من الأهداف والبرامج الفرعية في سبيل تحقيق هذا البرنامج.

وأضاف المستشار محمود فوزي أن البرنامج يتضمن زيادة المخزون من المحاصيل الإستراتيجية، وأبرز الإجراءات المستهدفة في ذلك الإطار، تحقيق مخططات الدولة ذات الصلة بتحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح، عبر توظيف التكنولوجيا لزيادة الإنتاج الزراعي، والحد من إهدار القمح عن طريق الحفاظ على منظومة الصوامع، ومواصلة بناء صوامع جديدة لاستيعاب الزيادة في المساحة المزروعة بالقمح، وتنفيذ سياسات حديثة لري الأراضي الزراعية وتنفيذ سياسة صرف الأراضي الزراعية، وتعميم شبكاتها لكل الأراضي الزراعية، بما يحافظ على خصوبة التربة ويعزز الإنتاجية من المحاصيل الإستراتيجية.

كما يستهدف البرنامج زيادة مساحة الرقعة الزراعية، والتي ترتكز على: التوسع الأفقي من خلال إضافة أراض جديدة في ضوء الموارد المتاحة، والتوسع الرأسي من خلال استنباط أصناف عالية الإنتاجية وتطبيق ممارسات زراعية حديثة والتوسع في الزراعات المحمية.

بناء نظام غذائي قادر على تحديات المستقبل

من جانبه، أوضح الدكتور أشرف كمال أستاذ الاقتصاد الزراعي، أن الدولة اتجهت إلى استصلاح الأراضي الصحراوية وزراعتها، مما ساعد على زيادة المساحات الزراعية المتاحة. هذا الأمر أسهم في تحقيق تنمية زراعية مستدامة، بالإضافة إلى تبني تقنيات الزراعة العمودية في المناطق الحضرية، مما ساعد في زيادة الإنتاج الزراعي في المساحات المحدودة، وضمان توفير الخضروات والفواكه الطازجة.

وأشار أستاذ الاقتصاد الزراعي، إلى أن تلك المشروعات تؤكد الجهود المبذولة من قبل الحكومة والتزامها بتحقيق الأمن الغذائي لمواطنيها، من خلال الاستثمار في الزراعة، وتنويع المحاصيل، واستخدام التكنولوجيا الحديثة، وتعزيز الشراكات، تسعى الدولة إلى بناء نظام غذائي مستدام وقادر على مواجهة التحديات المستقبلية، مؤكدًا على أن هذه المشروعات ساهمت في تحقيق الاكتفاء الذاتي من العديد من المحاصيل الزراعية مما يقلل من الاعتماد على الاستيراد، مضيفًا أنه مع تحسن جودة الإنتاج وزيادة الكميات، أصبحت مصر قادرة على تصدير الفائض من المنتجات الزراعية إلى الأسواق العالمية، مما يعزز من الاقتصاد الوطني.

وأضاف أن عدد السكان في مصر يتزايد بشكل مستمر، مما يضع ضغطًا إضافيًا على الموارد الغذائية. يتطلب ذلك تعزيز الإنتاج الزراعي بشكل متواصل لمواكبة الطلب المتزايد، مؤكدًا على أنه على الرغم من الجهود المبذولة، لا يزال هناك حاجة لتبني تكنولوجيا زراعية متقدمة، مثل الزراعة الذكية والبيانات الكبيرة، لتحسين كفاءة الإنتاج.

وشدد كمال على أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تعتبر ركيزة أساسية في تعزيز الأمن الغذائي، ويمكن دعمها من خلال توفير قروض ميسرة للمزارعين ورواد الأعمال في القطاع الزراعي لدعم مشروعاتهم وتوسيع نطاقها، وتنظيم برامج تدريبية للمزارعين في مجالات الزراعة الحديثة، التسويق، وإدارة الأعمال، مما يساعدهم في تحسين إنتاجيتهم، وتشجيع إنشاء جمعيات تعاونية للمزارعين، مما يسهل عليهم تبادل المعرفة والموارد، ويسهم في تحسين قدرتهم التنافسية، بالإضافة إلى تحسين سلاسل الإمداد والتوزيع لتمكين المشروعات الصغيرة من الوصول إلى الأسواق المحلية والدولية بشكل أكثر فعالية.

الفن والفقر..

كيف صورت الدراما قضية الفقر ومشكلات الطبقة الكادحة؟

كتب: محمد وائل

للفن دور في عكس القضايا والمشكلات المجتمعية، ومن أبرزها قضية الفقر والجوع؛ فلقد كان للدراما دور في نقل مشكلات المجتمع، وسواء الشاشة الصغيرة، أو الشاشة الكبيرة، فكانا لهما دور كبير في تسليط الضوء على مشكلات الفقراء، والمهمشين، ومن أبرز المخرجين الذين اهتموا بمشكلات الطبقة الكادحة، كان المخرج عاطف الطيب؛ الذي لُقِبَ بمخرج الطبقة الكادحة؛ حيث لديه العديد من الأفلام السينمائية التي ناقشت مشكلات تلك الطبقة، مثل فيلم «البريء»، و«سواق الأتوبيس»، و«ليلة ساخنة»، ولم تكن تلك الأفلام هي الأولى التي تناولت مشكلات الفقراء، بل هناك عمل يعد أول فيلم روائي مصري تناول مشكلة الفقر، وكذلك أول فيلم مصري روائي صامت.

• فيلم «برسوم يبحث عن وظيفة»... أول فيلم تناول قضية الجوع والفقر

يُعَد هذا العمل أول فيلم روائي مصري صامت في تاريخ السينما المصرية، وثاني فيلم تم تصويره على مستوى إفريقيا بعد تونس، والعمل لا يسلط الضوء فقط على مشكلة الفقر والجوع، بل ينقل صورة الصداقة بين المسلم والمسيحي؛ حيث يتناول الفيلم الذي لا تتجاوز مدته الـ ١٦ دقيقة قصة برسوم، رجل مسيحي، وتربطه علاقة صداقة قوية بالشيخ متولي، والاثنان عاطلان عن العمل، يعاني كلاهما من الجوع، والمنافسة في الحصول على وظيفة في أحد البنوك، والذي أخطأ مديره عندما دعاهم إلى غداء سخي بمنزله ظنًّا منه أنهما من رجال الأعمال الأغنياء.

فيبدأ الفيلم بالشيخ متولي الذي يقرأ جريدة «البلاغ»، والتي لا تكلفه أي ثمن للحصول عليها؛ حيث تخلصت منها المنازل بعد قراءتها، وذلك قتلًا للوقت، وليصرف نفسه عن شعور الجوع، أما برسوم فكان نائمًا، ثم يستيقظ ليؤدي صلاته، ويبحث عن رغيف الخبز، وخلفه جدار كُتِبَ عليه «فليحيا الارتباط» مع صورة للسيد المسيح والسيدة مريم العذراء، والذي يجمع بين الاثنين هو الجوع والفقر، فتظهر لوحة على الشاشة تؤكد ذلك، مكتوب عليها «الجوع كافر»، وأيضًا ليؤكد الفيلم على تلك القضية، تظهر عبارة مكتوبة على الحائط يراها الشيخ متولي، وهي جملة «بني آدم فاضي للإيجار ولو باللقمة».

يذهب كل من الشيخ متولي وبرسوم إلى بنك الذي قد نشر إعلانًا في الجرائد عن وظيفة، ويعتقد مدير البنك أنهما من الأثرياء، فيقرر أن يدعوهما إلى تناول وجبة الغذاء، ولكنه عندما يعلم أنهما من الفقراء، فيطردهما في أثناء تناول وجبة الغذاء، ثم تأتي لوحة مكتوب عليها أنه بعد أكلة الظهر الطيبة يشعر الإنسان بالخمول، ثم يسير برسوم والشيخ متولي في الشارع، وقد غلب عليهما النوم، فلقد ناما على الرصيف في الشارع، ثم يقوم شرطي بإيقاظهما، ويقوم بالقبض عليهما.

والفيلم من بطولة بشارة واكيم، عادل حميد، فيكتوريا كوهين، فردوس حسن، وعبد الحميد زكي، ومن تأليف وإخراج محمد بيومي، ويوضح لنا الفيلم الأزمة الاقتصادية في فترة ما بعد نهاية الحرب العالمية الأولى بخمس سنوات، وتأثيرها على الشعب.

النقاد:

نعم يستطيع الفن معالجة قضايا الفقر والجوع

• الطبقة المتوسطة والفقيرة في الدراما والسينما المصرية

أشارت إحدى الدراسات "٢٠٢١م" عنوانها «صورة الأسرة المصرية في الدراما التليفزيونية: تحليل مضمون عينة من المسلسلات التليفزيونية» إلى اهتمام الدراما المصرية بمشكلات الطبقة الغنية بشكل أكبر من اهتمامها بمشكلات الطبقات المتوسطة والفقيرة، وقد يشير ذلك إلى عدم وجود توازن في تناول مشكلات الأسر المصرية على اختلاف طبقاتها وفئاتها، وأوصت الدراسة نفسها بضرورة تقديم أعمال درامية لكافة الطبقات الاجتماعية للأسر المصرية، وتناول صور الأسر من الطبقة المتوسطة والدنيا، والتعبير عنها بصورة أكثر تعبيرًا عن واقعهم الحقيقي، ودون مبالغة.

للأسف هناك أعمال درامية تربط بين البلطجة والأحياء الشعبية!

أكد على ذلك أيضًا الناقد الفني محمود قاسم في حوار صحفي على أن الدراما المصرية المعاصرة أصبحت لا تهتم بالفقراء، وأصبحت تهتم بالأغنياء، وقد أشار إلى ضرورة تقديم أعمال تناسب الفقراء.

• د.نسرين عبد العزيز: تمثيل الفقراء في الدراما يحتاج إلى مراجعة الصناع

وفي سياق متصل تقول **الدكتورة نسرين عبد العزيز** الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون بأكاديمية الشروق إن من أبرز الأعمال في السينما التي قدمت الطبقة الكادحة أفلام نجيب الريحاني، مثل فيلم «غزل البنات»، الذي طرح شخصية المدرس الذي شعر بالتهميش، وكذلك فيلم «لعبة الست».

وأضافت أن السينما المصرية قدمت قضية الفقر، فهناك أفلام، مثل «الهلفوت»، و«الحريف»، و«سواق الأتوبيس»، أما في الدراما التليفزيونية فلدينا مسلسل «الشهد والدموع»، الذي كان أغلب أبطاله من الطبقة الكادحة.

وأكدت الدكتورة نسرين أنه قديمًا كان يتم التركيز في الأعمال الدرامية على تقديم قضية الفقر بشكل موضوعي، كما أنه تم تقديم الطبقة البرجوازية، كونها طبقة جديدة آنذاك، بينما في الفترة الحالية لا تركز أغلب الأعمال الدرامية على قضية الفقر بشكل موضوعي، أما السينما فتركز بشدة على الجوانب السلبية المتعلقة بالفقر والطبقة الكادحة، مثل العشوائيات، والعنف، ويستند الفنان على أنه يعكس الواقع، ولكنه يجب عليه أن ينقل الصورة بشكل حيادي، فالربط بين «البلطجة» والأحياء الشعبية في الدراما يتم بصورة غير صحيحة؛ لأن العنف لا يرتبط بطبقة اجتماعية أو اقتصادية معينة.

وأوضحت أن هناك مثلثًا يتم تقديمه في الدراما، وهو قائم على الربط بين «البلطجة»، والأحياء الشعبية، والطبقة الكادحة، وهذا المثلث ناتج عن سوء إدراك؛ لأنه لا يوجد ارتباط واقعي بين البلطجة والأحياء الشعبية، وكذلك لا يوجد ارتباط بين البلطجة والطبقة الكادحة، وكذلك أيضًا ليس كل من يقنطون في الأحياء الشعبية فقراء، لذلك صناع الدراما في حاجة إلى المراجعة؛ لتمثيل الطبقة الكادحة بشكل موضوعي مواكب للعصر.

وأشارت عبد العزيز إلى عدم رضاها على التغطية الدرامية للأعمال الفنية التي تناولت قضية الفقر، إلا بعض الأعمال، مثل مسلسل «تحت الوصاية»، والذي تناول المشكلات المادية للمرأة المعيلة.

واتفقت الدكتورة نسرين مع الناقد الفني محمود قاسم على تركيز الدراما المصرية في الفترة الأخيرة على حياة الطبقة الأثرياء، وهذا يتضح من خلال الصورة البصرية للعمل التي تشمل الأماكن والديكورات، وكذلك السيارات التي يمتلكها أبطال العمل.

وترى أن الدراما عليها تسليط الضوء على أغلب شرائح المجتمع؛ لأن المجتمع المصري مزيج بين جميع الطبقات، وعلى الدراما نقل الواقع بصورة صحيحة، وربما تكمن المشكلة في المؤلف الذي يكتب العمل الدرامي بعين المؤلف الذي يعيش في طبقة اجتماعية معينة لا بعين المشاهدين الذين ينتمون إلى طبقات اجتماعية مختلفة.

وأكدت على ضرورة عمل معايشة للأحياء الشعبية؛ حتى تظهر بشكل موضوعي في الأعمال الدرامية، دون الإساءة إليها، فالموضوعية في طرح القضية، يجعل العمل يركز على الجوانب الإيجابية والسلبية معًا، وكذلك تجنب تكرار الموضوعات المرتبطة بقضية الفقر، والبعد عن الربط بين البلطجة، والأحياء الشعبية، فعندما تتحقق كل هذه الأشياء لن يتم تقديم أي إساءة للطبقة الكادحة ولا للمجتمع المصري في الدراما.

وأوضحت في ختام حديثها أن هناك اختلافًا في وجهات النظر حول ضرورة طرح حلول للقضايا عند تقديمها في الدراما؛ حيث ترى أن الدراما عليها تقديم قضية الفقر، وقد تساعد على وضع المقترحات والوسائل لحل القضية، ولكن الحلول تبقى قيد التنفيذ؛ لأنها مسؤولية المؤسسات المنوطة بحل القضية.

• د. حسن قاسم: هناك قلة في الأعمال التليفزيونية التي تناولت قضية الفقر

بينما يقول **الدكتور حسن قاسم** الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون بالمعهد الدولي العالي للإعلام إن من أبرز الأفلام السينمائية التي ناقشت قضية الفقر، وأثرت فيه، فيلم «أفواه وأرانب»؛ حيث تناول الفقر والجوع بجوانبه العديدة.

وأشار قاسم إلى قلة الأعمال التليفزيونية التي تناولت قضية الفقر والجوع كقضية أساسية، أما في السينما فتنوعت التوجهات الفنية التي ناقشت القضية، فالبعض يُلقي اللوم على المجتمع، والآخر طرح القضية من خلال بعض الشخصيات الدرامية التي تبدأ العمل وهي فقيرة، فتقوم باتخاذ طرق غير قانونية؛ من أجل الحصول على المال، مثل أفلام عادل إمام التي تم عرضها في التسعينيات.

واتفق الدكتور حسن قاسم مع الدكتورة نسرين عبد العزيز في تركيز الدراما التليفزيونية في الفترة الأخيرة على حياة الأثرياء ومشكلاتهم، وصرح بأن هذا ربما نتيجة تلاشي الطبقة المتوسطة، فأصبح هناك طبقة الأثرياء وطبقة الفقراء، ومن أبرز الأفلام السينمائية على ذلك فيلم «واحد من الناس» لكريم عبد العزيز؛ حيث أظهر الفيلم الفارق الكبير بين الطبقة الذي كان ينتمي إليها بطلنا، وبين مظهر الحياة التي ينتمي إليها الشخصيات الثرية في العمل، وكذلك مسلسل «الطاووس» الذي طرح المقارنة نفسها.

وأوضح قاسم أن سبب المشاهدات المرتفعة للأعمال التليفزيونية التي تتناول حياة الأثرياء هو حلم كثير من المشاهدين أن يعيشوا حياة هؤلاء الأبطال، وليس بالضرورة أن يكونوا مغرمين بالعمل.

وأضاف أن مسلسل «رمضان كريم» الذي تم عرضه منذ سنوات، يُعد من أبرز الأعمال الدرامية التي استطاعت أن تعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي للأحياء الشعبية، وللطبقة المتوسطة، واستطاع أن يؤثر على قطاع كبير من الجمهور؛ وذلك بسبب تلقائية أداء كثير من الفنانين وعلى رأسهم الفنان سيد رجب.

وأكد قاسم أنه من أبرز الأفلام السينمائية التي تناولت الاحياء الشعبية فيلم «الكيت كات»؛ حيث استطاع تصوير الأحياء الشعبية، وما بها من مشكلات، ولكن في السنوات الأخيرة ظهرت «البلطجة» في الدراما كصورة للواقع، نتيجة لتدهور المجتمع، و«البلطجة» ليست مرتبطة بمستوى اقتصادي أو اجتماعي معين، والدليل على ذلك الواقعة التي حدثت منذ فترة قصيرة بين طالبتين في إحدى المدارس الموجودة في إحدى المناطق الراقية، وعلى الرغم من ذلك نجد كثيرًا من الأعمال الدرامية التي تربط بين «البلطجة» والأحياء الشعبية، ومن أبرز تلك الأعمال مسلسل «ملوك الجدعنة» والذي تم عرضه في موسم رمضان ٢٠٢١م.

وأوضح أنه من المهم تركيز الدراما التي تتناول قضية الفقر على الجوانب الإيجابية، والتي تحث المشاهدين على العمل والكفاح، مثل مسلسل «لن أعيش في جلباب أبي»، وكذلك مسلسل «الأيام»، الذي يتناول قصة طه حسين، أما التركيز على الجوانب السلبية فقد يؤدي إلى تعلق تلك الجوانب في أذهان المشاهدين، وكذلك تشويه المجتمعات الفقيرة.

ويرى الدكتور حسن قاسم أنه ليس من الضروري أن يطرح العمل الفني حلولًا عند طرح القضايا، مثل فيلم «الإرهاب والكباب» الذي ناقش قضية البيروقراطية، ولم يطرح العمل حلًا للقضية، بينما فيلم «كراكون في الشارع» وضع تصورًا لحل أزمة الإسكان.

كيف يمكن لمبادرات المجتمع المدني مواجهة الفقر والجوع؟

تحقيق: أحمد مصطفى علي

تخيل أنك لا تستطيع توفير وجبة طعام يومية لأولادك، هذا هو الواقع المأساوي لبضعة ملايين من بين ٣٠ مليون مصري يعيشون تحت خط الفقر، وفقًا لتقارير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، حيث الحالات المأساوية لأسر بلا دخل ثابت، أو بلا عائل، أو دخلها هزيل، فتكون حينها معركتهم المريرة للبقاء على قيد الحياة.

هنا تظهر مبادرات المجتمع المدني، التي يمكنها تقديم حلول مبتكرة لمكافحة الفقر والجوع، فالمبادرات تحمل الأمل لكثيرين، يحدث ذلك رغم المعوقات العديدة التي تواجهها، مثل البيروقراطية والإجراءات الحكومية المعقدة، وضعف التمويل والتنسيق، إضافة للظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة للبلاد، والتي تزيد من معاناة الفقراء وصعوبة تحرك المجتمع المدني.

هذا يجعلنا نتساءل: هل يمكن للمبادرات أن تكون العامل الحاسم في تحسين أوضاع الفئات الأكثر تضررًا؟ وهل بإمكانها أن تقدم تغيير حقيقي في حياة تلك الأسر؟ وكيف يمكنها تحقيق ذلك؟

تجربة ميدانية

دعاء خليفة، نائب رئيس تحرير الأهرام ورئيس قسم حديث الصور بالصفحة الأخيرة "القاهرة"، تمتلك خبرة طويلة بالتحقيقات الميدانية والنزول للعشوائيات والمناطق الفقيرة، تقول: بالفعل، نفذت حملات وسلسلة موضوعات بقوالب متعددة كالتحقيقات الميدانية، والجولات الحية بالعشوائيات، ومناطق الأطفال بلا مأوى، حيث الفئات الأكثر تهميشًا، والأضعف حالًا، والأقل وعيًا، كمناطق بطن البقرة، وإسطبل عنتر، وعشش السودان، ومنشية ناصر، والدويقة، والكيلو ٤,٥، وعزبة الورد، والقرصاية، وحكر أبو دومة، وسكان المقابر.

• حقائق ومشاهد مؤلمة:

توضح وتصف حالهم: كانت رحلة من العذاب النفسي، ومؤلم استعادة ذكريات الإحساس بالوجع والغضب والقهر الذي يحدث عقب كل زيارة ميدانية لمنطقة عشوائية، ففيها الآلاف المشاهد الدرامية لمآسي البشر، بل وكثير من الحقائق والمشاهد المؤلمة تكشفت أمامي بفعل ذلك، حيث حجم المعاناة الشديد لسكان العشوائيات الذين انساقوا إلى نداهة العاصمة باحثين عن الحياة والعمل، ولكنهم ومع الضغوط والفقر اضطروا للسكن في عشش من صفيح، أو أكواخ، أو بيوت متلاصقة، بلا صرف صحي، أو مياه شرب، وبكهرباء مسروقة.

• لا يجدون أبسط حقوقهم الإنسانية:

تضيف دعاء خليفة: الأماكن مكتظة بكل أشكال التلوث والأمراض العضوية والاجتماعية والنفسية، أماكن ملوثة وتفتقد كل عناصر الحياة اليومية، كطوابير الانتظار أمام حمام واحد مشترك لأكثر من ١٢ أسرة، وأطفال يلهون ويتخذون من مياه المجاري شاطئًا شعبيًا، وحتى الجدران والأسقف التي تزينها الشقوق ومهددة بسقوط أحجار الجبل على رؤوس المقيمين، وكذلك المشاهد القاسية لأسلاك الضغط العالي تخترق البيوت وتقتل الأطفال والكبار من السكان، فهناك الناس لا يجدون أبسط حقوقهم الإنسانية، وأبسط الأحلام لا يستطيعون تحقيقها.

• لا يثقون بالحكومة:

يجب أن نفهم المقاومة الشديدة لأي محاولات لنقلهم

مبادرات المجتمع المدني تُمثل الإرادة الجماعية التي يمكنها تقديم حلول مبتكرة في مواجهة ضعف الدعم الحكومي وصعوبة الوصول إليه

لشقق خالية إذا توفرت، ورفضهم تغيير أسلوب حياتهم ونمط معيشتهم الذي اعتادوا عليه، لأنهم يخشون المجهول، وكذلك وجود سوء تفاهم بينهم وبين الحكومة، فلا يثقون بأن الحكومة ستوفر لهم بدائل مناسبة بأسعار جيدة، ولا يثقون بالمسئولين الذين يتعاملون معهم، وأيضًا ارتباطهم بلقمة عيش داخل منطقتهم، إلى جانب أن البيت تقيم به عائلة من عدة أسر والحكومة تريد منحهم شقة واحدة.

• أن تكون المبادرة حقيقية وليست "شو" إعلاميًا:

ترى دعاء خليفة: أن أهمية المبادرات المعنية بالفقر والجوع ترتبط بمدى فعاليتها، ووجود أهداف حقيقية يمكن قياسها على أرض الواقع، فتحدث تأثيرًا إيجابيًا وتغييرًا حقيقيًا على أرض الواقع، وتحل مشكلات الفقراء، بمعنى أن تكون مبادرة حقيقية وليست مجرد شو إعلامي وجمع أموال، وربما يمكنها التعاون مع الحكومة لتفعيل جهودها، أو وجود برامج مشتركة ومسارات متفق عليها، وكذلك مراعاة الحلول المستدامة.

• أهمية الجانب التوعوي:

هناك علاقة بين الفقر والجهل والمرض، ومن هنا أهمية التوعية مثل تغيير عقلية المجتمع تجاه القيم الإنسانية والاجتماعية وتكريسها بشكل عادل، وتغيير نمط الحياة والمعيشة والعادات والسلوكيات والأفكار والممارسات بالمناطق الفقيرة والعشوائية، بل ويجب إيجاد التوعية إذا ما نقلوا لمناطق آدمية وحضرية، وأيضًا بناء جسور الثقة بينهم وبين الدولة.

ويمكن التكامل بين المبادرات الإيجابية للمجتمع المدني وخطط التطوير الحكومي للارتقاء بالعشوائيات والمناطق الفقيرة، والتقارب بين أهاليها وبين الحكومة، خصوصًا وأن الدولة مهتمة بالقضاء على العشوائيات وتحسين أوضاع أهلها، كالأسمرات ونهضة مصر وتل العقارب وبشائر الخير بالإسكندرية.

• الحكومة تحتاج إلى المجتمع المدني:

يقول رامي يوسف- خبير وباحث في شؤون المجتمع المدني: منذ مطلع القرن الماضي والمجتمع المدني المصري مفتاح المعادلة الصعبة، إذ يسهم في مساعدة الدولة نحو الوصول إلى الفئات الأضعف بالمجتمع كالنساء وذوي الإعاقة والفقراء والجوعى، لأن الحكومة لا تستطيع أن تقوم بهذا الدور الاجتماعي منفردة، بل وتحتاج إلى خبرات المجتمع المدني وأدواره.

• تبنِّي حلول مبتكرة ومواكبة التطورات التكنولوجية:

من أسباب نجاح المبادرات المجتمعية، تميز المنظمات الأهلية بالمرونة وقدرتها على الوصول إلى الفئات المستهدفة التي يصعب على الحكومة الوصول إليها، والمرونة في التنفيذ وسرعة مواجهة التحديات والتعامل معها، وأيضًا تبني حلول مبتكرة ومواكبة التطورات التكنولوجية، والتطوع الذي يوفر تكاليف التشغيل ويحقق الاستدامة.

لكن، ينبغي أن نوضح أن المنظمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية تلعب دورًا مكملًا وفعالًا، بينما الدور الأكبر في هذه المعركة يقع على عاتق الحكومة.

• الأدوار التي يمكن أن تقدمها المبادرات:

يوضح رامي يوسف: بأمثلة متعددة تكشف عن تنوع الإسهامات والأدوار التي يمكن أن تقوم بها مبادرات المجتمع المدني تجاه مواجهة الفقر والجوع بالمجتمع المصري، وفي ذلك:

١- **تقديم المساعدات الغذائية:** توزيع السلال الغذائية، إقامة بنوك الطعام، وتنظيم موائد الرحمن.

٢- **دعم المشروعات الصغيرة:** تقديم القروض بفائدة بسيطة، والتدريب على المهارات الفنية والتسويق وتطوير الحرف اليدوية، -خصوصًا- للمشروعات الناشئة.

٣- **توفير الخدمات الصحية:** تنظيم قوافل طبية، تقديم الرعاية الصحية وتوعية المجتمع بأهمية الصحة العامة.

لعب المجتمع المدني دورًا كبيرًا في التوعية في أثناء وباء كورونا.

٤- **دعم التعليم:** توفير المنح الدراسية، بناء المدارس.

٥- **البحث والدراسات:** إجراء الدراسات والأبحاث حول أسباب الفقر والجوع واقتراح الحلول.

٦- **التوعية والتثقيف:** تنظيم حملات التوعية بأهمية التغذية السليمة، الصحة، والتعليم.

• سبل تحقيق النجاح والاستدامة في مواجهة الفقر والجوع:

يطالب الباحث رامي يوسف بضرورة إنهاء التحديات التي تواجه المجتمع المدني، هذا إذا ما أردنا للمجتمع المدني أن يمارس دورًا حيويًا في مبادرات مكافحة الفقر والجوع في مصر، فلا بد من توفير التمويل اللازم وعدم الاكتفاء بالتبرعات -كما هو الحال- لدى معظم المنظمات الأهلية، ويمكن في ذلك توفير دعم أكبر من الحكومة لتحقق أهدافها والتي تساير أهداف الحكومة نفسها.

أيضًا تحتاج تلك المنظمات إلى كفاءات لتنفيذ مشاريعها، وفي الوقت ذاته أن تيسير الدولة الإجراءات البيروقراطية المعقدة التي تعيق عمل المجتمع المدني، أو تنفيذ المبادرات، كذلك ومن الضروري تسهيل القوانين التي تشجع على ريادة الأعمال والعمل الحر وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وبالتالي، زيادة الدخل وإحداث نمو اقتصادي واجتماعي، فلا تكون المبادرات بمفردها.

• تغيير القدرات تغيير للفقر:

تقول صابرين حساني- مؤسس ورئيس مجلس أمناء مؤسسة آفاق بمحافظة الأقصر: "ليس ما لدينا فقر غذاء وإنما فقر معرفة، فأنا أقصد أن القضاء على الفقر والجوع لن يحدث إلا بتوعية وتثقيف الفقراء، ومن ثم تغيير قدراتهم العلمية والمعرفية والعملية، واتجاهات العمل وأنماط المعيشة، فالفقر له علاقة بضعف الوعي والتعليم، وهذا الجهل يؤدي إلى مزيد من ضعف فرص العمل والتلوث، وزيادة الأمراض والمشكلات الصحية".

• مبادرات الكرتونة والبطانية غير مجدية:

صابرين حساني ومن واقع خبرتها، تقول: هناك مبادرات تهتم بالكرتونة والبطانية ولكنها غير مجدية، ومعظمها شو إعلامي للقائمين عليها، ولا تذهب لمستحقيها الفعليين في معظم الأحيان، لأنها لا تنفذ وفق رصد دقيق وفعلي للحالات الفعلية التي لا تصل إلى هذا العدد المهول من الكميات، بل وغالبًا ما يتم توزيعها في مناطق حضرية، وبالتالي، حرمان المهمشة والمستحقة فعليًا.

• ما الذي يجب أن نفعله؟

تطالب صابرين حساني رئيس مجلس أمناء آفاق بضرورة اختيار الأماكن النائية والمهمشة في المحافظات، وإجراء دراسات دقيقة قبل تنفيذ المبادرات، وأيضًا ضرورة تدريب وتأهيل الكوادر القادرة على تنفيذ المبادرات بشكل منظم وفعال، فضلًا عن التشبيك مع منظمات مجتمع مدني لإنجاح الأهداف، ويمكنها التعاون مع أجهزة الدولة.

وفي الوقت ذاته فلا بد والنزول الميداني لرصد الحالات المستحقة، وفق دراسات الحالة والاستبيان، وكذلك رصد أهم التحديات التي يتوقع أن تكون عائقًا أمام تنفيذ المبادرات، وأيضًا مواجهة قلة الوعي الجماهيري الذي سيعرقل العمل التنموي المعنى بمواجهة مشكلات الفقر والجوع، فالأمر يرتبط بالغذاء والعلاج والتعليم والقدرات البشرية لأنها جميعًا عوامل ترتبط بمقاومة الفقر، وانعدام أو سوء الدخل، أو الجوع.

• تعزيز حضور المجتمع المدني

وفي الختام، لا ينبغي لنا أن ننتظر الحلول الحكومية البيروقراطية التي قد تستغرق وقتًا طويلًا. بديلًا عن ذلك، يجب أن نعمل على تعزيز حضور وفاعلية مبادرات المجتمع المدني، فهي تمثل الإرادة الجماعية التي يمكنها تقديم حلول مبتكرة في مواجهة ضعف الدعم الحكومي وصعوبة الوصول إليه أحيانًا.

على الرغم من التحديات العديدة، من قلة الموارد وارتفاع الأسعار إلى تزايد معدلات الفقر والبطالة، تظل هذه المبادرات أملًا حقيقيًا في تحسين الأوضاع، ويتطلب النجاح في هذا المجال تكاتف الجهود بين المنظمات المجتمعية والجهات الرسمية، بالإضافة إلى تعزيز المشاركة المجتمعية وتوفير الموارد المالية والبشرية اللازمة.

إذ ورغم قسوة الواقع، وكل ما مررنا به من تجارب طويلة مع المبادرات، فإن الاستدامة والابتكار يمكن أن تحدث فرقًا حقيقيًا. خصوصًا وإذا تم تطوير هذه المبادرات وإدارتها بفعالية، فإنها ستكون قادرة على تغيير حياة الأسر التي تكافح للبقاء، وتسهم بتحقيق مجتمع أكثر تماسُكًا وإنسانية، وهذا هو التحدي الذي يقف أمامنا، وتلك هي الفرصة التي ينبغي ألا نضيعها.

عمالة الأطفال .. بين الواقع والمأمول

تحقيق: تريزا كمال

يشكل الفقر أحد أبرز أسبابها والدافع إليها، أزمة عمالة الأطفال من القضايا التي لا زالت تمثل تحديًا كبيرًا في ملف العمل بمصر. عبر هذا التحقيق نقترب من تلك الدائرة المؤلمة المحفوفة بالمخاطر والأوجاع .. فلذات أكباد يتركون الكتب ليحاربوا الفقر.

ووفقًا للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، كان هناك حوالي ٣٩,٦ مليون طفل في مصر حتى منتصف عام ٢٠٢٣م، من هؤلاء، كان هناك حوالي ٢٠,٣ مليون ذكر (بنسبة ٥١,٣٪) وحوالي ١٩,٣ مليون أنثى (بنسبة ٤٨,٧٪). هذه الأرقام تشير إلى حجم كبير من الأطفال في مصر، وهو أمر يستدعي الاهتمام والتصدي لظاهرة عمالة الأطفال على الرغم من تراجع طفيف في نسبة الأطفال أقل من ١٨ سنة من إجمالي السكان بين عامي ٢٠٢٢ و٢٠٢٣ (من ٣٨٪ إلى ٣٧,٧٪)، فإن هذا العدد لا يزال يشكل تحديًا يجب معالجته.

مؤشرات عمالة الأطفال

انخفضت نسبة عمالة الأطفال في العمر (٥ -١٧ سنة) الذين قاموا بأنشطة اقتصادية أو أعمال منزلية؛ حيث سجلت ٤,٩٪ عام ٢٠٢١م مقارنة بـ٧٪ في عام ٢٠١٤م بمقارنة نسبة عمالة الأطفال بين الذكور والإناث اتضح أن نسبة عمالة الأطفال في الذكور هي الأعلى حيث بلغت ٦,٨٪ مقابل ٢,٨٪ للإناث عام ٢٠٢١م.

وقد جاء المسح القومي الأخير لظاهرة عمالة الأطفال في مصر الصادر عن المجلس القومي للطفولة، وأكد أن هناك ٢,٧٦ مليون طفل عامل في مصر، يمثلون نحو ٦٢٪ أي أكثر من خمس الأطفال في الشريحة العمرية من ١٤ إلى ١٦ سنة.

عمل القصر العمود الفقري لأعمال غير مرخصة لحصولهم على مقابل أقل

قالت مريم حنا الخبيرة بعلم الاجتماع: الفقر والجهل هما السبب وراء عمالة الأطفال، فتجبر الأسر الفقيرة عادة أطفالها على مغادرة المدرسة والعمل لكسب لقمة العيش، ويعتمد أصحاب الأعمال غير الرسميّين على القاصرين للقيام بمعظم الأعمال في مؤسّساتهم؛ لأنّهم يحصلون على أجور أقلّ بكثير من البالغين.

فمثلًا نجد أنّ عمالة الأطفال منتشرة في محاجر الحجارة في المنيا، وفي وسط مصر إلى الأراضي الزراعيّة في وادي النيل والدلتا والأعمال الموسمية، والآلاف من المصانع والورش غير المرخّصة، فللأسف يشكّل القاصرون العمود الفقريّ للقوّة العاملة.

ويوجد أربعة جوانب أساسية يتأثر بها الطفل الذي يُستَغل اقتصاديًا بالعمل الذي يقوم به وهي:

التطور والنمو الجسدي: تتأثر صحة الطفل من ناحية التناسق العضوي والقوة، والبصر والسمع وذلك نتيجة الجروح والكدمات الجسدية، وكذلك إصابات العمل.

التطور المعرفي: يتأثر التطور المعرفي للطفل الذي يترك المدرسة ويتوجه للعمل، فقدراته وتطوره العلمي يتأثر، إضافة إلى أن إبداعه يقل.

التطور النفسي والعاطفي: يتأثر التطور العاطفي عند الطفل العامل فيفقد في كثير من الأحيان احترامه لذاته وارتباطه الأسري وتقبله للآخرين، وذلك جراء بعده عن الأسرة ونومه في مكان العمل وتعرضه للعنف سواء اللفظي أو البدني من قبل صاحب العمل أو من قبل زملائه.

التطور الاجتماعي والأخلاقي: يتأثر التطور الاجتماعي والأخلاقي للطفل الذي يعمل بما في ذلك الشعور بالانتماء للجماعة والقدرة على التعاون مع الآخرين، القدرة على التمييز بين الصح والخطأ وحفظ كرامته.

"أطفال في خطر"

وتقول ماريان ميلاد، منسقة مشروع "أطفال في خطر" بالهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، إن المشروع يتم تنفيذه في محافظتي بني سويف والمنيا، ويعمل على محورين الأول الأطفال بلا مأوى، والثاني الأطفال المنخرطين في العمل "عمالة الأطفال".

وأضافت أن البرنامج بدأ قبل عامين وهدفه تمكين الأطفال المعرضين للخطر اقتصاديًا واجتماعيًا وتوفير الأمان والحماية بجوانب حياتهم بما فيها داخل بيئة العمل.

وأوضحت ماريان ميلاد، أن محور عمالة الأطفال استهدف الأطفال العاملين بمحاجر الحجر الجيري في مناطق شرق النيل بمحافظتي المنيا وبني سويف، وهي مهنة عالية المخاطر، بجانب العمالة بالورش والعمالة الزراعي، ويتم التعامل مع فئة الأطفال المعرضين للخطر بمختلف تصنيفاتهم (عاملين بمحاجر، عاملين بورش)، وأسرهم في ظل نشأتهم في ظروف اقتصادية صعبة ضاغطة على تلك الفئات وتزيد من فقرهم متعدد الأبعاد.

وتابعت "ميلاد" هدف المشروع هو المساهمة في تأمين حياة أفضل للأطفال وأسرهم وخلق بيئة حماية لهم والتي بدورها تضمن الحفاظ على إنسانية وكرامة

• الفقر والجهل وراء شقاء الأيادي الصغيرة.. يد تتحمل الشقاء وتترك الكتاب

• "أطفال في خطر" مشروع تنفذه الهيئة الإنجيلية في بني سويف والمنيا

وطفولة هؤلاء الأطفال وتقلل من تأثير حدة الفقر عليهم وتعرضهم للاستغلال والإيذاء البدني والنفسي.

ولفتت إلى أنه من الفئات التي يستهدفها المشروع الأطفال الذين يتعرضون لاستغلال مادي من أصحاب الورش، المحاجر، سوء المعاملة، عدم الحصول على ساعات راحة كافية، عدم الحصول على وجبات غذائية متزنة، الإصابة بالأمراض الإصابات الناتجة عن العمل، معرضين للإدمان، معرضين للإيذاء.

وتوضح منسقة مشروع "أطفال في خطر"، أن الفئات المستهدفة بالمشروع يقطنون بمجتمعات فقيرة، حيث يعاني الأطفال وأسرهم من الفقر والتهميش، وندرة فرص العمل للائق والمستدام، ومستوى دخل معظم الأسر أقل من احتياجاتهم، كذلك تنتشر بينهم الأمية والطلاق، والزواج المبكر، والتدخين بين الشباب والأطفال، بالإضافة إلى تدني الحالة الصحية وانتشار أمراض بينهم خصوصًا لمن هم دون السادسة.

لجان لحماية الطفل في كل محافظة ومركز بمصر

وأكدت فاطمة الزهراء علي، مدير إدارة الأمومة والطفولة ووحدة تكافؤ الفرص بديوان عام محافظة المنيا، أن اللجان العامة لحماية الطفل موجودة في كل محافظة بمصر، وتشكل برئاسة الوزير محافظ الإقليم بصفته، وتقوم بدورها في حماية الأطفال، وأنه يتم إنقاذ أعداد كبيرة من الأطفال من التشرد أو التعذيب أو تعريضهم للخطر حتى من قبل ذويهم وتم اتخاذ إجراءات رادعة تجاه المتورطين في التعرض للأطفال وتأمين الضحايا ومتابعتهم.

"أيادي الخير" تعاون ٢٥٠ طفلا

وفي محافظة بني سويف أكد القائمون على جمعية أيادي الخير بمنطقة "بني سليمان الشرقية" أنه تمت معاونة نحو ٢٥٠ طفل وأسرهم يعملون في ورش ومصانع.

وروي الطفل "محمد ح."، ١٦ سنة، عما تلقاه من توعية تم نقله على أثرها من العمل الخطر في ورش وأعمال صعبة لينتقل لعمل محدد الساعات تتخلله فترة راحة وإجازات محددة في ورشة ألوميتال، بعد توقيع عقد عمل يضمن حقوق الطفل ويتيح له استئناف تعليمه، وكذلك الطفلة ياسمين "م. س"، ١٣ سنة، تغيير وتطور عملها وأسرتها لعمل يناسب سنها ويُتيح لها استكمال تعليمها.

قوانين واتفاقيات

ويقول هاني شرف، قانوني، إن مصر اتخذت عددًا من الإجراءات والخطوات الهامة لمواجهة تلك المشكلة، لما لها من آثار وخيمة على المجتمع المصري؛ ومن أبرز تلك الإجراءات استمرار تنفيذ "الخطة الوطنية لمكافحة أسوأ أشكال عمل الأطفال في مصر ٢٠٢٥"، بالإضافة إلى سَن العديد من القوانين والمواد الدستورية في إطار أهداف التنمية المستدامة (رقم ٧، ٨) للعمل على اتخاذ تدابير فعالة للقضاء على عمل الأطفال، بما يضمن تجريم كل أنواع عمل الأطفال والقضاء عليها، وعلى الرغم من أن المادة ٨٠ من الدستور المصري تنص على حظر تشغيل الطفل قبل تجاوزه سن إتمام التعليم الأساسي، وأن تعريف الطفل ينطبق على كل من لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره، فيستمر عمل المشروع على مكافحة تلك الظاهرة ومساهمة الأطفال وأسرهم.

في البرلمان.. ضوابط صارمة تُنظم تشغيل الأطفال وتدريبهم بمشروع قانون العمل

وفي خطوة تهدف إلى حماية الطفولة ووضع حد لاستغلال الأطفال في سوق العمل، تناقش لجنة القوى العاملة بمجلس النواب، خلال اجتماعاتها المقبلة، مواد عمالة الأطفال في مشروع قانون العمل الجديد المقدم من الحكومة.

ويسعى المشروع إلى وضع ضوابط صارمة تُنظم تشغيل الأطفال وتدريبهم، مع حظر الأعمال التي تعرض صحتهم أو سلامتهم للخطر أو تعوقهم عن استكمال تعليمهم، في إطار التزام الدولة بالاتفاقيات الدولية وحقوق الطفل.

وحظر مشروع القانون، تشغيل الأطفال قبل بلوغهم خمس عشرة سنة، ومع ذلك يجوز تدريبهم متى بلغت سنهم أربع عشرة سنة بما لا يعوقهم عن مواصلة التعليم.

ويلتزم كل صاحب عمل يدرب طفلاً دون سن الخامسة عشرة بمنحه بطاقة تثبت أنه يتدرب لديه، وتلصق عليها صورة الطفل، وتُعتَمَد من الجهة الإدارية المختصة، وتُختَم بخاتمها.

وشملت المحظورات، تشغيل الطفل أكثر من ست ساعات يوميًا، ويجب أن تتخلل ساعات العمل فترة أو أكثر لتناول الطعام والراحة لا تقل في مجموعها عن ساعة واحدة. وتحدد هذه الفترة أو الفترات بحيث لا يعمل الطفل أكثر من أربع ساعات متصلة ويحظر تشغيل الطفل ساعات عمل إضافية أو تشغيله في أيام الراحة والعطلات الرسمية. وفي جميع الأحوال يحظر تشغيل الطفل فيما بين الساعة السابعة مساءً والسابعة صباحًا.

- باب جديد يحرره مجموعة من شباب الصحفيين،
- يستلهمون من خلاله ذكريات الماضي، شخصياته وأحداثه،
- حتى نستفيد في الحاضر ونحن نتطلع إلى المستقبل.

في ذكرى وفاة أم كلثوم

خمسون عامًا على رحيل كوكب الشرق: تاريخ طويل من الإبداع

كتبت: سارة أحمد

قبل خمسين عامًا غاب عن عالمنا صوت كوكب الشرق (أم كلثوم) التي تركت خلفها إرثًا فنيًا لا يزال ينبض بالحياة. وُلدت أم كلثوم في قرية طماي الزهايرة بمحافظة الدقهلية، وبدأت الغناء في المناسبات الدينية الذي اكتشفها الشيخ أبو العلا محمد وهو واحد من أبرز الموسيقيين في عصره التقى بها أول مرة عندما كانت طفلة صغيرة مع والدها في المناسبات الدينية، فأعجب الشيخ أبو العلا محمد بموهبتها وصوتها الفريد.

انتقلت بعد ذلك إلى القاهرة لتبدأ رحلتها مع الشهرة بدعم من والدها وشقيقها، والتحقت بمجالس الغناء الراقية وأثرت بأغانيها التي جمعت بين الأصالة والحداثة.

أم كلثوم لم تكن مجرد مطربة عادية بل كانت رمزًا ثقافيًا ووطنيًا وغنّت للإنسانية، الحب، الوطن ولحظات الانتصار من أغانيها الوطنية "والله زمان يا سلاحي" التي أصبحت نشيدًا وطنيًا لمصر إلى أغاني الحب مثل "إنت عمري".

كانت أم كلثوم تخاطب كل القلوب، وتعاونت مع أعظم الملحنين والشعراء مثل رياض السنباطي، وأحمد رامي، لتنتج أعمالًا لا تزال تحتل مكانة رفيعة في القلوب.

وقد وصل صوت أم كلثوم إلى العالمية حيث أقامت حفلات في باريس، المغرب، والعراق فكانت أيقونة تعبر عن روح الثقافة العربية، وكان جمهورها ينتظرها في الخميس الأول من كل شهر، ليعيش ساعات من الطرب الأصيل مع أغانيها الطويلة التي تأخذ المستمع في رحلة من المشاعر.

هذا العام، تنظم مصر ودول عربية وعالمية فعاليات لإحياء ذكرى أم كلثوم في دار الأوبرا المصرية، حيث تقام حفلات "كلثوميات" التي تعيد تقديم أغاني بأصوات شابة، كما تعرض أفلامًا وثائقية نادرة تسلط الضوء على حياتها وشهادات من بعض معاصريها، وفي باريس تستضيف دار الأوبرا احتفالية خاصة تجمع بين الموسيقى الكلاسيكية والطرب العربي تأكيدًا على عالميتها.

تبقى أم كلثوم أيقونة الغناء العربي، صوتها وأغانيها تتجاوز الزمن لتصل إلى الأجيال الجديدة التي تجد في موسيقاها تعبيرًا عن الحب والحزن والانتماء.

قصة فيلم باب الحديد

كتب: علي نور محمد

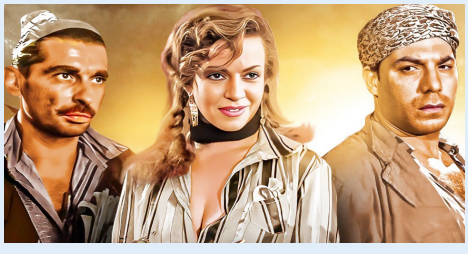

في زحمة محطة القاهرة، حيث تختلط أصوات القطارات بصراخ الباعة، عاش البطل "قناوي"، بائع الجرائد البسيط، في عالمه الخاص. قناوي، الذي كان يحمل نظرات حالمة، وقع في حب "هنومة"، الفتاة الجميلة المفعمة بالحياة التي تبيع المشروبات الغازية. لكن هنومة كانت تعيش قصة حب أخرى مع "أبو سريع" العامل القوي الذي يحلم ببناء حياة معها.

بين أحلام قناوي وواقع هنومة، يتسلل الظلام.. الحب الذي شعر به قناوي تحول إلى هوس، كان يراقبها من بعيد، يتمنى لو تنظر إليه كما تنظر إلى أبو سريع، كل يوم كان يقترب أكثر من حافة الجنون، وكل ابتسامة منها كانت تشعل في داخله نارًا من الغيرة واليأس.

عندما أعلن أبو سريع وهنومة خطبتهما، انكسر شيء داخل قناوي. قرر أن يستعيدها بأي ثمن. في لحظة من الجنون، خطط لجريمة تقلب حياة الجميع، لكن هنومة، بقلبها الطيب، واجهت ضعفه بدلاً من الخوف منه.

في النهاية، تم كشف جنون قناوي ونُقل إلى المصحة النفسية، وبقيت أصوات المحطة شاهدة على قصة حب لم تُكتب لها نهاية سعيدة، وسكتة القطارات في المساء تحكي حكاية رجل لم يُسمع صوته وسط صخب الحياة.

قالوا في الأمثال:
"في الاتحاد قوة وفي التفرقة ضعف"

كتبت: شيرين سامي

تُعتبر الأمثال الشعبية من أكثر وسائل التعبير قوة، فهي تلخص حكمة الشعوب وخبراتها على مر العصور. ومن أشهر هذه الأمثال مقولة: "في الاتحاد قوة وفي التفرقة ضعف"، التي تعكس حقيقة اجتماعية وإنسانية عميقة تؤكد أهمية الوحدة والتعاون بين الأفراد والجماعات.

عندما يتحد الناس، يمكنهم مواجهة التحديات والتغلب على الصعوبات مهما كانت كبيرة. الاتحاد يولد القوة، ويُسهم في تحقيق أهداف مشتركة ويعزز روح الانتماء والتكامل. على سبيل المثال، عندما يعمل فريق من الأشخاص معًا بتناغم، يكونون أكثر قدرة على الإنجاز مقارنة بعمل كل فرد بمفرده.

على الجانب الآخر، التفرقة تُضعف الأفراد والجماعات، وتؤدي إلى التشتت وضياع الجهود. عندما يسود الانقسام، تكثر النزاعات وتقل فرص التعاون، مما يؤدي إلى فشل المشروعات وتباطؤ التقدم. التاريخ مليء بالأمثلة التي تُثبت أن الأمم التي تفككت داخليًا عانت من الضعف والانهيار.

من هنا، تُصبح الدعوة إلى الوحدة ضرورة لا غنى عنها. سواء كان ذلك على مستوى الأسرة، أو المجتمع والأمة، فإن العمل بروح الفريق وتعزيز القيم المشتركة يساهمان في تحقيق

النجاح والازدهار. إن الحفاظ على الاتحاد لا يعني فقط العمل المشترك، بل يتطلب أيضًا التسامح واحترام التنوع والتغلب على الخلافات بروح الحوار البناء.

ويظل هذا المثل مرآة صادقة للحياة، يذكرنا دائمًا بأن التعاون هو أساس القوة، وأن التفكك هو بداية الضعف والانهيار.

مثال آخر على المثل "في الاتحاد قوة وفي التفرقة ضعف": خلال الكفاح الوطني في الهند ضد الاستعمار البريطاني، استطاع الشعب الهندي تحقيق استقلاله بفضل اتحادهم تحت قيادة زعماء مثل المهاتما غاندي. رغم اختلاف الديانات واللغات والثقافات، توحد الملايين من الهنود في حركة سلمية واحدة لتحقيق هدف مشترك، وهو التخلص من الاستعمار.

هذا الاتحاد كان سببًا رئيسيًا في نجاحهم في مواجهة واحدة من أقوى الإمبراطوريات في ذلك الوقت. ولكن عندما ظهرت الخلافات الداخلية بعد الاستقلال، وحدث انقسام بين الهند وباكستان، ضعف الجميع وشهدت المنطقة أزمات سياسية واجتماعية طويلة الأمد.

هذا المثال يوضح بجلاء كيف أن الاتحاد يمكن أن يحقق المستحيل، بينما تؤدي التفرقة إلى أزمات ومعاناة مستمرة.

قرص الشمس ..

رمز فرعوني على موائد الصعيد

إبراهيم نور

العيش الشمسي أو العيش الصعيدي ليس مجرد خبز بل جزء من الثقافة المصرية القديمة والتي يحتكرها "الصعايدة"، وأصبح العيش الشمسي مرتبطًا بصعيد مصر، ويظن كثيرون أن العيش الشمسي يمتد جذوره إلى الفراعنة «ويشكل على هيئة أرغفة مستديرة لتعظيم إله الشمس رع».

وفي بحثه "الخبز في مصر القديمة قال الدكتور عبد الحليم نور الدين، «تعدَّدت مُسمَّيات الخبز عند المصري القديم خلال الفترات التاريخية المختلفة حتى تعدت ١٢٠ اسمًا، بجانب تعدد أنواعه وأشكاله، التي بدأت تظهر على موائد القرابين منذ الأسرة الأولى، وتنوّعت ما بين مثلث وبيضاوي ودائري، مع اختلاف أحجامه».

ويقول أحمد البدري، الباحث في علم المصريات: "الخبز الشمسي أحد موروثات الطعام الفرعوني، فجدران المعابد ونقوشها تكشف أن المصري القديم أول من عرف طريقة تخمير الخبز، الذي يختص بصناعته الكهنة، بوصفه طعامًا مقدسًا يستخدم في القرابين".

تحضير العيش الشمسي أضحت من الموروثات الثقافية التي تتناقلها السيدات في صعيد مصر على مر العصور وطريقة تحضيره الفريدة، والتي تشتمل على عديدٍ من الخطوات، بدايةً من التخمير مرورًا بعملية العجين والتقريص ثم وضعه تحت أشعة الشمس لبعض الوقت.

ومع التطور الحالي في المخابز وطرق الخبيز ما زال هناك الكثير من السيدات يفضلن إعداد العيش الشمسي في الفرن البلدي المصنوعة من الطين والحجارة ويحافظن على موروث ثقافي.

مقر إبراهيم باشا في القصير

كتب: عبد الرحمن إبراهيم

فرصة لإحياء التراث من خلال دمج التراث بالتنمية

يُعد مقر إبراهيم باشا في مدينة القصير بمحافظة البحر الأحمر شاهدًا تاريخيًا على القرن التاسع عشر، حيث كان نقطة انطلاق للحملات العسكرية ضد الدولة السعودية الأولى وميناءً مهمًا للتجارة والحملات العسكرية. ورغم تسجيله كأثر، إلا أنه يعاني الإهمال ويظل مكانًا مهجورًا.

يمكن تحويل المقر إلى متحف يروي تاريخه وأهميته خلال الحقبة العثمانية، مسلطًا الضوء على دور إبراهيم باشا في المنطقة. ومن الممكن عرض تاريخ المقر عبر مقتنيات ووثائق تُبرز تأثيره العسكري والتجاري. كما يمكن تخصيص جزء من المقر كقاعة معارض فنية تستضيف فعاليات محلية ودولية تُبرز ثقافة البحر الأحمر وتراث القصير.

هذه الفكرة لو تُنفذ فإنها سوف تُحاكي تجربة استراحة الملك فاروق التي تحولت إلى مقر للبريد المصري، مما أثبت نجاح دمج التراث بالتنمية.

ومن هنا فإن إعادة إحياء مقر إبراهيم باشا سيخلق وجهة سياحية ثقافية تُعزز الوعي بالتاريخ وتجذب الزوار لدعم الاقتصاد المحلي.

د. سامية قدري

سلسلة السيولة

سلسلة

السيولة أو مجموعة السيولة، كما يميل البعض إلى تسميتها، هي مجموعةٌ من المُصطلحات التي صكَّها عالم الاجتماع البولنديُّ "زيجمونت باومان" والذي سعى من خلالها إلى تحليل كافة الأوضاع الاجتماعية التي اجتاحت العالم مُنذُ ظهور العولمة، تلك العملية التي حولت العالم من الحداثة الصلبة (كما يُسميها)، وهي الحداثة التي بدأت مُنذُ عصر الأنوار في أوروبا في القرن الثامن عشر إلى الحداثة السائلة Liquid Modernity وهي المرحلة التي بدأت بعد الحرب العالمية الثانية وتنامت وتصاعدت وتيرتها خلال تسعينيات القرن العشرين واستمرت حتى وقتنا الحالي. ويُعرف باومان السيولة بأنها: "حالة مُستمرة من إذابة وتمييع مجموعة كبيرة من الكيانات والبُنى الاجتماعية، والروابط الإنسانية، والنماذج السلوكية، والأخلاق والقيم... إلخ". وتأتي إذابة هذه الكيانات عن طريق التحديث المُستمر لها، التحديث الوسواس القهري، حسب وصفة الذي لا يجعل هُناك حالة نهائية في الأفق، ولا هدف نسعى الوصول إليه. بمعنى آخر، فإن الحداثة الصلبة هي مرحلة الإنتاج والتطور الذي تتحكم فيه الدولة وتكبح جماح الأفراد لصالح المجموع. أما مرحلة السيولة هي تخلي الدولة عن هذا الدور، وفتح السوق الرأسمالي الحر، والاستهلاك والتحديث المُستمر الذي لا غاية له إلا مزيد من الاستهلاك والإشباع اليومي والمؤقت للرغبات.

وتتكون سلسلة السيولة من ثمانية مفاهيم ناقشها باومان في ثمانية كُتب ليوضح لنا مجالات السيولة وهي: الحداثة السائلة، والحب السائل، والحياة السائلة، والأزمنة السائلة، والأخلاق السائلة، والخوف السائل، والمراقبة السائلة وأخيرًا، الشر السائل. وسوف أُقدم للقارئ العزيز عبر ثمانية مقالات هذه السوائل الثمانية، أو الكُتب الثمانية، بشرح مُبسط لكي يُمكننا أن نعي ونفهم العالم الذي نعيش فيه.

(١)

الحداثة السائلة

تُشير الحداثة السائلة إلى المرحلة التاريخية التي تعيشها البشرية الآن، وهي المرحلة التي تحولت فيها المُجتمعات، وكافة والمؤسسات داخلها،

من حالة الصلابة إلى السيولة، كما أنها المرحلة التي يواجه فيها الأفراد سلسلة من التحديات التي لم يسبق لها مثيل. وعلى الرغم من أن الحداثة السائلة عملية تحسين وتقدم واستهلاك لا حد لها، والاستهلاك هُنا لا يشير إلى استهلاك سلع مادية، بل استهلاك لقيم ولأشياء، ولأخلاق، ولعلاقات لم يسبق للبشر استهلاكها بهذا الحجم أو الكثافة أو المرونة مثلما كان في المرحلة الصلبة.

إن أهم وأخطر ما في الحداثة السائلة المرونة في قلب الأشياء رأسًا على عقب، أو التخلص منها، فضلًا عن حل الروابط الإنسانية أو الفكاك منها. والأمثلة على ذلك حل العلاقات الزوجية والأسرية، والتخلي عنها، كذلك المرونة في التخلي عن الواجبات أو الرجوع عنها. فالبشر يسعون في ظل الحداثة السائلة إلى الجري وراء الجديد، ففي ظل السيولة كُل شيء مُمكن أن يُحدث، لكن لا شيء يُمكن أن نفعله في ثقة واطمئنان.

في زمن السيولة، طغت الفردية ومن ثم الأنانية على أهمية الجماعة، فأصبح كُل فرد يواجه الحياة بمفرده، حتى في وجود التجمعات البشرية، كالحفلات، والمعارض، والمُنتجعات السياحية والمراكز الرياضية... وغيرها، هي مُجرد تجمعات سطحية تقوم على مُمارسة اللحظة، أو كما يطلقون عليها "عيش اللحظة" الحاضرة، واستهلاكها دون اهتمام بتكون روابط حقيقية. إذا فقد تسربت السيولة إلى كُل مناحي الحياة، وغيَّرت نظرة الفرد إلى ذاته وإلى كُل شيء حوله ولم تستطع التكنولوجيا أن تُمكِّنه من تطوير ذاته وتمنحه الحياة المُستقرة، بل سلبته كل إمكانية لتطوير ذاته. وقد أدى هذا الوضع إلى أن يعيش الإنسان في قلق وخوف في كُل ثانية يحياها، فلا سكينة ولا هدوء روحي بسبب امتزاج كُل شيء وغياب الشيء الواضح والمفهوم والثابت.

يشرح لنا باومان كيف ومتى بدأت عملية الإذابة أو السيولة، فقد بدأت تحت راية "الكفاح من أجل الوصول إلى الصلابة وترسيخها"، كفاح ضد تفكيك الروابط الإنسانية والمُنظومات الاجتماعية، كفاح ضد تفكيك النظم، إلا أن هذا الكفاح لم يُسفر عن شيء، بل محت الحداثة السائلة كُل شيء صلب، بل نفته نفيًا قطعيًا، ومن ثم أصبحت المرونة هي الثبات الوحيد، واللايقين هو اليقين الوحيد. جملة القول، أصبحت الميوعة أو السيولة هي السمة المميزة للمرحلة الحاضرة التي تعيشها البشرية الآن.

كانت أولى المواد الصلبة التي قررت الحداثة إذابتها وأولى المُقدسات التي قررت تدميرها، هي الولاءات التقليدية، فلم تُعد الأسرة، أو الجيرة أو الطبقة مثلما كانت في الحداثة الصلبة، ولم يعُد هُناك معنى لكلمة أسرة أو أن الأبوة والأمومة هي عماد الحياة، فهي الأخرى في طريقها إلى التفكك والانهيار وفق شروط الطلاق الذي أصبح يحدث بشكل غير مسبوق ولأتفه الأسباب. أما الأجداد والجدات فيجري إقصاؤهم من دون قُدرة على المُشاركة في قرارات أبنائهم وبناتهم، وأما الأحفاد فيرون أن معنى الجد والجدة لابد أن تُحدده خيارات وقرارات فردية.

ثمة سؤال يطرح نفسه: ما الذي أدى إلى وجود هذا الزمن المُتغير وبأي شيء يُمكن أن نُفسر الوضع الإنساني الحالي؟ يُجيب لنا باومان على هذا السؤال من خلال خمسة مفاهيم هي: التحرُّر، والفردية، والزمان والمكان، والعمل والجماعة.

١. **التحرر:** يُفرق باومان بين الحرية والتحرر؛ فقد كانت الحرية قائمة على القيم التي نادى بها المُفكرون قديمًا، أما التحرُّر فيشير إلى استسلام الناس للمُتع وإشباع معاييره، وإلا تعرضوا لمُعاناة نفسية تعيقهُم عن اتخاذ القرارات، ومن ثم يعيشون في حالة من الشك والخوف وعدم اليقين.

٢. **الفردية:** يرى باومان أن العالم الحديث تُسيطر عليه فئة مُعينة يسمون "بالمديرين" أو "المُهمين"، ويكون البشر تابعين لهؤلاء المُهمين من دون أن تكون لهُم القدرة على إشباع فضولهم لكي يفهموا الأمور. كما ارتبطت الفردية بالنزعة الاستهلاكية التي تُعد مبدأً يحوِّل الإجبار إلى إدمان "لا يُمكن أن تختار إلا أن تُختار" من خلال تحطيم العوائق والتخلص منها. فبعد أن كانت الحاجة هي أصل الصلابة في القرن التاسع عشر (عصر الحداثة)، تحولت إلى "الرغبة" التي تفوقها السيولة وإمكان الانتشار. لقد أصبحت الحياة المُتمركزة حول الاستهلاك هي حياة تستغني عن الضوابط والقواعد وتهتدي بهُدى الإغراء والرغبات المُتزايدة. فالصحة، على سبيل المثال، كانت مُرتبطة بفكرة أن يكون الجسد سليمًا ومُعافى وينبغي أن نُحافظ عليه، أما اللياقة، فهي مُرتبطة بالسيولة، واللياقة لا تعرف حدًا، فعندما يُسأل الشخص الذي يُمارس الرياضة متى يتوقف، لن يستطيع الإجابة لأنه لا يعرف الحد الذي ينبغي أن يتوقف عنده. إذا فالصحة مُرتبطة بالصلابة، أما اللياقة فهي مُرتبطة بالسيولة والميوعة التي لا حد لها على الإطلاق.

٣. **الزمان والمكان:** يُناقش باومان علاقة الزمان بالمكان بصفة الخوف وعدم الأمان التي يُعاني منها إنسان اليوم؛ فالخوف يسيطر على الناس في الشوارع، والأندية، ووسائل المواصلات وغيرها من الأماكن، مما يجعل الناس لديهم الرغبة في العيش في حصون مُعينة، المساكن المُسيجة، بل حدود مُعينة وحراسة شديدة. كما أشار باومان إلى ما أسماه محال تجارية، كنائس، مساجد، مطاعم ومتنزهات... إلخ. كما تناول الأماكن الطاردة، والأماكن الجاذبة، والأماكن الخالية، والأماكن العائمة، المكان بلا مكان، الأماكن المُنغلقة على نفسها... إلخ. ولعل ذلك يُذكرنا بالمفهوم الذي أشار إليه الفيلسوف الفرنسي "ميشيل فوكو"، والذي سبق وأن كتبت عنه في رسالة النور، "الأماكن المُغايرة"، التي يلجأ إليها الإنسان هاربًا من واقعه. بالإضافة إلى ذلك تعظم الحداثة السائلة من أماكن الاستهلاك والتسوق التي تُضعف الروابط الاجتماعية، حيث يسعى الفرد في هذه الأماكن إلى تجنب الآخر المُختلف والغريب وتوقع السوء منه. باختصار، لقد أصبحت عبارة "لا تتحدث إلى الغرباء" التي كان الآباء يُحذرون بها أبناءهم هي مبدأ العلاقات في عصر السيولة.

٤. **العمل:** لم يعُد العمل في عصر السيولة الأساس الأخلاقي للمُجتمع أو المحور الأخلاقي للحياة الفردية، بل ارتبط بوجود عقلية قصيرة الأمد وأصبحت الروابط بين العمل ورأس المال روابط قديمة وغير قادرة على التقدُّم، فقد كان العمل يتربع على عرش القيم، وتعددت فضائله، مثل: زيادة الثروة، الحد من البؤس والشقاء، وكُلها فضائل تسعى لإحداث النظام والتقدُّم من خلال مُشاركة البشرية جمعاء لكي تصنع تاريخها وتقدُّمها الذاتي والأخلاقي. وفي عصر السيولة، أصبحت سياسة العمل المؤقت تصل بنا إلى فُقدان الاستقرار التي يديرها القانون وسياسات الحياة على أسواق العمل.

٥. **الجماعة:** لقد كانت الجماعة هي محور حياة الفرد: جماعة الأسرة، جماعة الحي، جماعة الأصدقاء، فالفرد اعتاد أن يكون جزءًا من جماعة، وكان دائمًا ما يبحث عن مأوى جماعي يحتمي به ويلوذ إليه، إلا أن فكرة تضامن الجماعة قد صارت أسطورة في عصر الحداثة السائلة، حتى في بيوت الآباء والأجداد، فقد كانت تلك البيوت محاطة من سالف الزمان بشبكة كثيفة من العادات الروتينية والتوقعات المُعتادة، هي الأخرى تفككت حواجزها المائية وتعرضت للمد والجزر وعصفت بها الأمواج. إذًا لم تعد الجماعة كالجسد الذي يأوي المرء إليه ويحتمي به من فزع الفناء والزوال الفردي. كما فتحت الحداثة السائلة الطريق لأن يُعاني الجسد والمُجتمع، أو الفرد والمُجتمع، من تغيرات واسعة تحول دون تحقيق اليقين، والأمن، والأمان.

هكذا تحلل مفهوم الجماعة ووصل إلى النتيجة نفسها: اضمحلال الروابط الإنسانية وتحللها وذبولها. كما عملت السيولة على تقطيع الروابط الجماعية وإعلان الحرب على العادات والأعرف وتمزيق القوى القديمة وإذابة كُل ما هو صلب، فالزمن الحاضر هو زمن الروابط الضعيفة، فالبعض يرى أن الأشكال العابرة للعلاقات أكثر فائدة للناس من الارتباطات طويلة المدى، بما في ذلك علاقات الزواج (من الزواج إلى المعاشرة). فالعبارة القديمة التي كانت تربط البشر "لا يُفرقها إلا الموت" صارت عُرضة للفسخ من جانب واحد، عندما يكتشف أحد طرفي العقد فرصة وقيمة من الخروج من العلاقة تفوق مُحاولة إنقاذها بأي ثمن وبغير حساب.

وهل تريد أن تعيش سعيدًا؟

رسالة نور

يكتبها:
د. رامي عطا صديق

في عام ١٩٥٠م تأسست الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، لخدمة الإنسان، كل الإنسان.. وأي إنسان، وفي شهر يوليو من عام ١٩٥٦م صدر العدد الأول من مجلة (رسالة النور)، إدارتها في شارع النقراشي بالمنيا، تُوزع في مصر والسودان وبعض البلاد العربية.

كان الغرض منها "مساعدة الفلاح على القراءة بأسلوب سهل"، فخاطبت الفلاحين والناس البسطاء بلسان سهل ولغة بسيطة وأسلوب جذاب، حيث كانت تعتمد في توصيل رسالتها على الكلمة والصورة، وتستخدم العبارات المباشرة والجمل الواضحة، إلى جانب القصص والحكايات التي بها حكمة وعبرة، لتجذب كثيرين للقراءة من الرجال والسيدات.

كانت المجلة -وما زالت- تهتم في كل ما تنشر من موضوعات بدعم وترسيخ منظومة القيم الإيجابية، مثل الانتماء للوطن والمواطنة والحوار والتعاون البنّاء والسلام الإيجابي والعيش المشترك، وغيرها من قيم تبني الإنسان/ المواطن وتنهض بالمجتمع.

الريف المصري على الغلاف

في عددها الأول حمل غلاف (رسالة النور) رسمًا لقرية من الريف المصري، حيث البيوت والأشجار، وسيدة ريفية تسير في الشارع وهي تحمل جرة ماء، وفي الخلفية الأهرام، كرمز مصري أصيل، مع صورة أخرى فيها "كمال مقار" يُعلّم "أمجد وهبة" القراءة، وهما من دير أبو حنس- الروضة.

في هذا العدد كتب القس صموئيل حبيب، مؤسس الهيئة القبطية ومؤسس المجلة، في الصفحة الثالثة من (رسالة النور) يقول للقراء: "صديقي القارئ.. تظهر مجلتك المحبوبة "رسالة النور" اليوم في شكل حسن. ويصلك أول عدد منها اليوم، ومصر تعيّد أعياد الحرية. وكلنا فرحون لأن مصر صارت حرة مستقلة. كلنا إخوة في الوطن الواحد. وكل واحد منا يحب وطنه. تصلك المجلة بعد أن صار الرئيس جمال عبد الناصر رئيسًا لجمهورية مصر. وكلنا أبناء جمهورية مصر. إننا نهنئ الرئيس، ونهنئ جمهورية مصر به، ونرجو لمصر كل خير وبركة. كما نتمنى أن كل البلاد العربية تصير يدًا واحدة. وتنال ما ترجو. في هذه الأيام، أيام الحرية. المُخلِص صموئيل حبيب".

اهتمت المجلة بأن تنشر موضوعات متنوعة فيها إرشادات خاصة بالزراعة وتربية المواشي، وتوعية بالعادات الصحية والأمراض الشائعة في الصيف والشتاء وكيفية مواجهتها، والطرق السليمة في تربية الأطفال، ونصائح في المعاملات بين أفراد الأسرة ومع الناس في الخارج، بالإضافة إلى أخبار نشاط محو الأمية في القرى.

صفحة صفحة وكلمة كلمة

كانت (رسالة النور) تنشر بعض الرسائل التي ترد إليها من القراء، إذ لم يكن غريبًا أن يستقبلها جمهور القراء بكثير من الاهتمام، مع عبارات الشكر والمديح والثناء، التي تعبر عن استفادتهم من قراءة موضوعات المجلة، وقد نشرتها المجلة بعض هذه الرسائل في بعض أعدادها، كما زادت

مجلة تخاطب

الفلاحين بلغة سهلة وعبارات بسيطة

استقبال حافل من القراء

ودعوة من أحدهم لجعلها يومية

اشتراكات المجلة شهرًا بعد آخر، حيث أحس القراء أنها تقدم لهم ما يبني وما يفيد.

ونستعرض هنا بعض رسائل القراء..

• من شكري القس حنا (بني أحمد عكاكا): "أشكر الله وأشكركم لأجل هذه المجلة المحبوبة. إنها تملأ نفسي بالفرح". (سبتمبر ١٩٥٦م).

• من عبد الله حبيب عبد الله (كوم أسفحت- صدفا): "أرجو أن يجعل الله هذه المجلة رسالة نور وحياة للناس". (سبتمبر ١٩٥٦م).

• من جميل فوزي مسعود بالشامية (ساحل سليم): "أطلب من الرب أن يساعدكم في هذا العمل العظيم. وأنا مستعد أن أعمل كل ما تطلبونه مني لخدمة المجلة بالشامية". (أكتوبر ١٩٥٦م).

• من صفوت خليل نخلة بالشيخ يوسف (جزيرة شندويل): أشكركم جدًا على هذه المجلة العظيمة. إنني أنتظرها بكل صبر لأنها مُفيدة ولذيذة". (أكتوبر ١٩٥٦م).

• من فكري عبده مقار بنزلة فرج الله (البرجاية): "الله يساعدكم على هذا المجهود الطيب ونشكركم". (نوفمبر ١٩٥٦م).

• من نبيل جاد جرجس بسوهاج: "أتمنى ظهور المجلة يوميًا وليس شهريًا راجيًا أن يجعلها الله رسالة نور وحياة للجميع". (نوفمبر ١٩٥٦م).

• من رفقة باسيلي (باقور): "قرأت مجلة النور فوجدتها لذيذة للنفس وبها فوائده كثيرة. ولهذا أرسل اشتراكي في المجلة". (مارس ١٩٥٧م).

• من نظيرة نجيب بالزرابي (أبو تيج): "أشعر بلذة وفرح كلما أقرأ في مجلة رسالة النور". (مارس ١٩٥٧م).

• من فهيم جابر فرح (صدفا- كوم أسفحت): "أصلي أن يباركم الرب في تقديم هذه الخدمة العظيمة. وأنا أشعر بالفرح العظيم لانتشارها". (مايو ١٩٥٧م). (مايو ١٩٥٧م).

• من ميخائيل مريد (دير أبو حنس- الروضة): "أنا أقرأ المجلة كلها صفحة صفحة. ففيها تعاليم مُفيدة جدًا لي". (مايو ١٩٥٧م).

• من فؤاد بنيامين (صفط اللبن- المنيا): "مجلة رسالة النور، نور لنا..". (مايو ١٩٥٧م).

• من فوزي يوسف عبد الملاك (بالفكرية- أبو قرقاص): "أرجو من الله أن يجعل هذه المجلة رسالة نور وحياة للناس". (مايو ١٩٥٧م).

• من ماهر أليشع (حرز- أتليدم): "كلما تصلني المجلة أمتلئ سرورًا وفرحًا. فأنا أقرأ المجلة كلمة كلمة". (يونيو ١٩٥٧م).

• من سعيد يونان (نزلة فرج الله- البرجاية): "المجلة تساعدني لأعيش حياة أفضل". (يونيو ١٩٥٧م).

• من لويس فريح (نزلة فرج الله- البرجاية): "دراسات المجلة الصحية والعلمية مفيدة جدًا لي". (يونيو ١٩٥٧م).

• وفي عدد المجلة الصادر في يوليو ١٩٥٧م نشرت المجلة كلمة الأب هنري عيروط اليسوعي في المؤتمر الريفي المسيحي بالمنيا: "مجلة رسالة النور مجلة لطيفة ونظيفة. طبعها جيد، وموضوعاتها مفيدة. ويطلب المؤتمر أن تكون مجلة "رسالة النور" لسان حال المؤتمر". وعلقت المجلة بقولها: "رسالة النور تتشرف أن تكون لسان حال المؤتمر. فهي المجلة الوحيدة في الشرق العربي، التي تُكتب باللغة العربية، وتصل للفلاح نفسه. ومجلة رسالة النور في خدمة المؤتمر. ويسرها أن تنشر كل ما يصلها من أخبار عن المؤتمر، وعن الخدمات الأخرى في الكنائس المصرية بمختلف طوائفها".

• من جابر حشمت (الفكرية): "أهنئكم بعيد ميلاد المجلة، وأرجو من الله القدير أن يبارك المجلة ويحفظ رسالتها قوية". (أغسطس ١٩٥٧م.).

كيف تعيش سعيدًا؟

في عددها الأول نشرت مجلة (رسالة النور) موضوعًا عنوانه "هل تريد أن تعيش سعيدًا؟"، وكانت إجابة المجلة أن "سر السعادة أن تحب الجميع وتخدم الجميع"، حيث نشرت قصة تحمل رسالة تتلخص في مساعدة الآخرين.

وفي عددها الثالث، سبتمبر ١٩٥٦م، نشرت موضوعًا عنوانه "سعادة العائلة"، جاء فيه أن سعادة العائلة تعتمد على سعادة كل واحد فيها، وأن هذه السعادة تكمل بالشروط الآتية:

١- كل واحد يريد أن يكون محبوبًا من الناس. خاصة من والديه وإخوته. لما يكون الأب قاسيًا في معاملة ابنه، يظن الابن أن أباه لا يحبه. لذلك يجب أن تظهر محبة الأب والأم للأولاد والبنات. يجب أن يشعر كل واحد في العائلة أن الآخرين يحبوه.

٢- وكل واحد يريد أن يكون مقبولًا. فيجب أن يشعر الابن في البيت أن أباه وأمه وإخوته يقبلون ما يعمله هو. لا يجب أن يحتقر الأب ما يعمله طفله الصغير. يجب أن يحترم الأب أعمال زوجته. وبذلك يكون كل واحد مقبولًا من الآخرين في العائلة.

٣- وكل واحد يريد أن يكون له مكان مُهم في البيت. فالأب يشاور زوجته في كل شيء. والزوجة تشاور زوجها. والابن يشاور أباه. وبذلك يشعر كل واحد أن كل واحد له مكانة مهمة في البيت.

٤- كما يجب أن تكون لكل واحد صلة قوية بالعائلة. الأب يتضايق من عائلته، لذلك يقضي طول اليوم في الشارع، يشرب القهوة مع الأصحاب. والابن طول اليوم يلعب في الشارع مع الأطفال. لكن يجب أن يكون هناك وقت تجلس فيه كل العائلة معًا، يتكلمون معًا عن البيت وعن أعمالهم. يجب أن يقضي الأب وقتًا أطول في البيت. وبذلك تكون الصلة قوية في العائلة".

واختتمت (رسالة النور) الموضوع بقولها "وبذلك تكون العائلة سعيدة إن كان كل واحد فيها محبوبًا ومقبولًا وله مكانة في البيت وله صلة قوية في العائلة".

الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية

العنوان: مربع 1331 شارع الدكتور أحمد زكي -
النزهة الجديدة - القاهرة - مصر

العنوان البريدي: صندوق 162 - 11811 - بانوراما - القاهرة

التليفون: 8/7/6/ 1425 2262 02 002

البريد الإلكتروني: info@ceoss.org.eg

www.ceoss-eg.org

/ceoss